

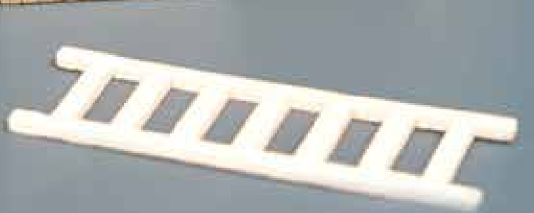

العدد ١٢٤٢ - الاثنين ٩ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ - ١١/١١/٢٠٢٤م

الكويت تستضيف مؤتمر: مكافحة الإرهاب

«عزوف الشباب عن الزواج»

ظاهرة تنذر بالخطر..!

حكم المواطنة في القرآن والسنة النبوية









Al-Forqan Magazine

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

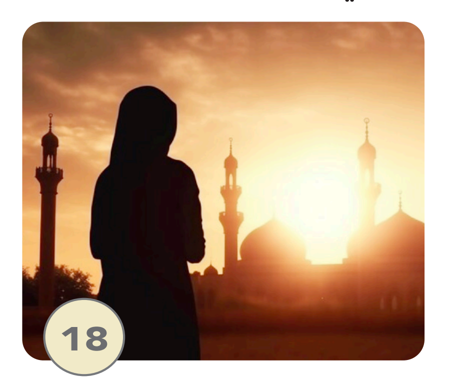
طبعت في شركة لاكي للطباعة

العدد ١٢٤٢ - الاثنين ٩ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ - ١١/١١/٢٠٢٤م

في هذا العدد









سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

الاعتدال والاتزان

الاعتدال والاتزان في الحياة والتوفيق بين الحقوق والواجبات، من أهم المهمات التي تضبط حياة الإنسان في عباداته ومعاملاته؛ فلا يطغى أمرٌ على غيره، ولا يُقدِّم المهمَّ على الأهم، ولا المفضول على الفاضل، وهو المنهج الذي كان عليه النبي -ﷺ-، وأصحابه الكرام.

والاعتدال يعني التوسط والاقتصاد في الأمور، وهو أفضل طريقة يتبعها المؤمن ليؤدي ما عليه من واجبات نحو ربه، ونحو نفسه، ونحو الآخرين، وقد أمر النبي -ﷺ- بالاعتدال في كل شيء؛ حيث قال: «القَصْدَ القَصْدَ، تبلغوا»، أي الزموا التوسط في تأدية أعمالكم تحققوا ما تريدونه على الوجه الأتم.

ولقد كان رسول الله ﷺ معتدلا مقتصدًا في كل أمر من أمور حياته؛ فكان معتدلا في صلاته، ومعتدلا في خطبته، فلا هي بالطويلة ولا هي بالقصيرة، وكان يصوم أيامًا ويفطر أيامًا، وكان يقوم جزءًا من الليل، وينام جزءًا آخر.

ومن أنواع الاعتدال في حياة النبي -ﷺ- أنه كان يحرص على التيسير، ويحث أصحابه عليه، فما خُيّر -ﷺ- بين أمرين إلا اختار أيسرهما، وقال -ﷺ-: «إنّ المُنبَتّ لا أرضاً قطعَ، ولَا ظَهْراً أبْقَى»، وكان -ﷺ- يتخوَّل أصحابَه بالموعظة في الأيام؛ كراهةَ السآمة عليهم؛ لأنَّ السآمة والملل يُفْضيَانِ إلى النفور والضجر، والقلوبُ تملُّ كما تملُّ الأبدانُ.

إن التوازن والاعتدال ركيزتان أساسيتان من ركائز ديننا الحنيف، وسمة كبرى من سمات نبينا الكريم -ﷺ-، ومع ذلك نجد بعض الدعاة وطلبة العلم لا يحققونهما فتجد مثلاً من يستغرق في الدعوة على حساب بناء نفسه ورعاية أهله وولده وبرّ والديه وصلة رحمه، ونجد من يستغرق في طلب العلم على حساب العمل به والدعوة إليه.

ولا شك أنّ الوقوع في هذا الإفراط أو التفريط ناجم إما عن تحكيم عاطفة جياشة، أو عن جهل بقواعد الدين وأصوله، أو عن إغراق في جانب جزئي ولَّد غفلة عن الصورة الكلية المتوازنة لهذا الدين العظيم، أو عن إعراض عن التفقه بسيرة سيد المرسلين -ﷺ-، أو عن قلة اختلاط بذوي الاتزان، أو عن ضيق في الأفق وضعف في الرؤية، أو عن عدم معرفة بالسبل والآليات المعينة على تحقيق التوازن، أو ترك تطبيقها، ونحو ذلك.

إنَّ المسلم لن يستطيع تحقيق الاعتدال والاتزان في حياته ولن يعطي كل ذي حق حقه، إلا إذا أدرك أهميتهما، فهما هبةٌ من الله -تعالى-، تخلَّق بهما الأنبياء، واتصف بهما كبار العقلاء، وهما عنوان نُضْج العقل، وبلوغ تمام الرشد؛ منهما تتولد الحكمة، وبهما يتوافق الإنسان مع الفطرة، وتُبنى النفس المتكاملة السوية، ويُتَّقَى الوقوع في الأطراف المذمومة، ومن خلالهما يبتعد الإنسان عن الاضطراب والقلق، ويتحقق بهما الرضا والاستقرار النفسي.



أخبار الجمعية

التراث تبني مدرسة ثانوية للبنات في السودان



طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة كويتية خيرية تعليمية؛ لبناء مدرسة ثانوية للبنات في السودان؛ سعيا لتوفير بيئة تعليمية مناسبة، تسهم في تهيئة الفتاة المسلمة لدخول الجامعة بنجاح، وصبغها بالمنهج الصحيح السليم لتحقق أقصى درجات التفوق والنجاح، وذلك من خلال توفير فصول دراسية مناسبة للطالبات ليتخرج منهن الطبيبة والمعلمة والمهندسة والداعية إلى الله، مع الأخذ بالحسبان أن يكون التعليم فيها ذا مستوى متميز، وأوضحت الجمعية في بيانها بأن مشاريع التعليم تعد من المشاريع المهمة بالنسبة للشباب والناشئة، ويأتي تبنيها انطلاقاً من اهتمامها بنشر العلم في وقت يعاني فيه الملايين في دول العالم من الأمية والجهل؛ حيث يجدون الرعاية والتوجيه في المدارس والمساجد والمراكز الإسلامية وحلقات التحفيظ، التي يتولى العمل بها ثلة من الدعاة والمعلمين، يديرون هذه الحلقات والمراكز، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية للحاجة الماسة للقيام بتوجيه الشباب ومتابعتهم؛ حتى لا تتلقفهم أيادي دعاة الشر والانحراف والتطرف.

إحياء التراث تنظم موسمًا ثقافيا حافلاً بالعديد من الأنشطة

تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال اللجان والأفرع التابعة لها موسماً ثقافيا حافلاً بالعديد من الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية في العديد من المناطق، ومن ذلك المحاضرة التي أقامها فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة صباح السالم مساء يوم الثلاثاء ١١/٥ التي كانت بعنوان: (مفهوم الولاء والبراء في الكتاب والسنة) حاضر فيها الشيخ: د. أحمد تركي المطيري في مقر فرع الجمعية، كما ينظم الفرع أيضًا سلسلة دروس في شرح (شعب الإيمان) يلقيها الشيخ: د. محمد الحمود النجدي مساء كل يوم ثلاثاء بعد صلاة المغرب مباشرة عن طريق البث المباشر عبر حساب فرع صباح السالم على الانستغرام وتويتر TURATHSBS، وكان درس الثلاثاء ١١/٥ حول شعبة الإيمان (الثاني والأربعون) بعنوان: (الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل).



تراث القادسية

كما تقيم الجمعية أيضًا من خلال فرعها بالقادسية درساً أسبوعيدا بعنوان (الشتاء فضائل وأحكام) للشيخ: خالد مؤيد البكر مساء يوم الاثنين ١١/٤ بعد صلاة العشاء في مقر الفرع.

تراث كيفان

وقام فرع كيفان بتنظيم محاضرة بعنوان: (بوحٌ بأسرار لإجابة الدعاء) ألقاها الشيخ: حمد الكوس في مقر الفرع مساء يوم الاثنين ١١/٤.

تراث الرميثية وسلوى

كما أقام فرع الجمعية بالرميثية وسلوى درسًا بعنوان (أسرار الدار) ألقاه الشيخ: د. خالد السلطان مساء يوم الأحد الموافق ١١/٣ كما تم بثه مباشرة على حساب الانستغرام **turathkw**.

ألقاها ضيف الكويت من الأردن

محاضرة (النصيحة وآدابها) بالجهراء

ضمن النشاط العلمي والثقافي لجمعية إحياء التراث الإسلامي نظمت الخميس الماضي محاضرة بعنوان (النصيحة وآدابها) ألقاها الشيخ: جمال بن محمد الشيخ، وذلك في منطقة الجهراء باستراحة الجمعية، وتحرص الجمعية على استضافة أهل العلم الربانيين المتبعين للكتاب والسنة، والمتمسكين بما كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه؛ للاستفادة من علمهم في تعليم النَّاس ما يحتاجون إليه من علوم الكتاب والسُّنة، قال -تعالى-: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.



المشروع الوقفي الكبير يقيم معرض (المصطفى ﷺ)

قام المشروع الوقفي الكبير بالتعاون مع الجمعية الكويتية لتعزيز القيم بإقامة معرض (المصطفى -ﷺ) بعدد من المدارس منها: مدرسة عبدالله العسعوسي بالسالمية، ومدرسة الإمام مالك بمبارك الكبير، ومدرسة يوسف بن عيسى بضاحية عبدالله السالم، ومدرسة خالد بن سعيد بالجهراء، ومدرسة فهد الدويري بالجابرية، وذلك بدعم من ريع وقف سيرة النبي -ﷺ

واعتمد المعرض المتنقل على مجسمات مصغرة للكعبة والمسجد النبوي فضلا عن لوحات دعوية للسيرة النبوية والغزوات ومنزل الرسول -ﷺ-، كما وُزعت حقيبة دعوية تحتوي على بعض الكتيبات مثل: كتاب (أسرار الدار) للشيخ خالد السلطان، وكتاب (٧٠ وسيلة علمية وعملية لنصرة نبينا المصطفى)، وكتاب (صفة صلاة النبي -ﷺ-)، جمع وإعداد وليد الصالح، ويستهدف المعرض عموما تعريف الطلبة بسيرة النبي -ﷺ- وإطلاعهم على تفاصيل حياته من خلال وسائل حديثة وطرائق غير تقليدية، كما يستهدف المعرض تعليم الطلبة هدي النبي -ﷺ- والقيم التي كان يدعو إليها.

ومن الجدير بالذكر أنه كُرِّم المشروع الوقفي الكبير من قبل جمعية المكفوفين الكويتية لدعمهم لأنشطة الجمعية، والتعاون المشترك في خدمة أصحاب الهمم من المكفوفين تحت رعاية معالي وزيرة الشؤون الاجتماعية، وشؤون الأسرة والطفولة الدكتورة أمثال الحويلة، وضمن الفعاليات التي أقامتها جمعية المكفوفين الكويتية بمناسبة ذكرى إشهار الجمعية الـ٥٢ عاما نظمت الجمعية فعالية شكرا من القلب.







مركز تراث للتدريب يقيم دورة:

«إعداد مدرب محترف»

أقام مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي الأسبوع الماضي دورة: (إعداد مدرب محترف)؛ حيث أقيمت الدورة في الفترة من ٦ - ٢٠٢٤/١١/٧ م، وقد حاضر في الدورة رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام م. سالم الناشي، وحضر الدورة عدد من موظفي الجمعية من أفرعها ولجانها المختلفة.

كيف تكون مدربا ناجحا؟

في البداية بين الناشي كيفية تحقيق النجاح في التدريب؛ فقال: نحن حينما نطرح هذا السؤال، لا نبحث عن المدرب النمطي التقليدي، وإنما نبحث عن المدرب المتميز، المدرب الذي يتمتع بالتدريب الفعال، المدرب الذي يبدع في التدريب، وهو بهذا يتغلب على العقبات التي تواجهه بروح من الإخلاص والدافعية والحماس.

مفهوم التدريب

وعن مفهوم التدريب قال الناشي: التدريب هو النشاط المستمر؛ لتزويد الفرد بالمهارات والخبرات والاتجاهات، التي تجعله قادرًا على مزاولة عمل ما بهدف الزيادة الإنتاجية له وللجهة التي يعمل بها، أو نقل معارف ومهارات وسلوكيات جديدة لتطوير كفاءة الفرد لأداء مهام محددة في الجهة التي يعمل بها، وعرفه بعضهم بأنه نشاط منظم، يستهدف نقل المعلومات أو التعليمات؛ وذلك لتحسين أداء المتدرب أو لمساعدته أو مساعدتها لبلوغ المستوى المطلوب من المعرفة أو المهارة.

صفات المدرب الناجح

وعن صفات المدرب الناجح قال الناشي: الصفات الإيجابية للمدرب الناجح قد تصل إلى أكثر من ٥٠ صفة، ولكن هناك تفاوت بين هذه الصفات من ناحية أهميتها، ومدى قربها أو بعدها من العملية التدريبية، ولعل التأكيد على هذه الصفات يدفعنا إلى مزيد من العمل والجد والتركيز، وهناك صفات قد تشترك مع جوانب في شخصية القائد، التي يمكن أن يتحلى بها المدرب الناجح؛ فالمدرب الناجح -فضلا عن دوره الأساسي في التدريب- يقوم بجوانب أخرى تربوية وأبوية إدارية وقيادية.

أهمية التجديد والإبداع

مما يدفع الملل والسآمة في العملية التدريبية، محاولة التجديد والإبداع، فيجب دائما الوصول إلى تحقيق الأهداف التدريبية من خلال المشاركة الإيجابية للمتدربين، والتحضير الجيد للمادة العلمية والوسائل المساعدة، وإن الأسئلة غير المحرجة تخلق جوا من التنافس المحبب بين المتدربين، وكذلك منح كلمات التشجيع والتعزيز، يؤكد ثقة المتدرب بنفسه؛ فينطلق لمزيد من الجد والاجتهاد والثقة بالمدرب؛ فاحرصْ على التجديد، والتشويق والمفاجآت، ومخالفة توقعات المتدربين، وتجنب النمطية والروتين.

كيف توصل المعلومة؟

من أهم صفات المدرب الناجح القدرة على توصيل المعلومة، سواء كانت هذه المعلومة نظرية أم تطبيقية، ويجب على المدرب الناجح أن يتعلم كيفية إيصال المعلومة، وعليه أن يدرك تماما أهمية الاقتناع الذاتي بالموضوع الذي يريد طرحه المتضمن لهذه المعلومة، والمقصود أن يكون مستوعباً للموضوع والقضية التي يريد طرحها، أو يرغب من الناس أن يقتنعوا بها، فلا يمكن أن يوصل أي معلومة إلا إذا كان مقتنعا بها أولا، ثم يسعى بأن يقنع الآخرين بها.

الإلمام بالأسئلة كافة

وحتى يعرف المدرب الناجح بأن لديه القدرة على إيصال المعلومة، يجب أن يفكر في الأسئلة جميعها التي يمكن أن تتبادر إلى ذهن المتدرب، ومن ثم عليه أن يكون حاضرا ذهنيا؛ بحيث يتوقع كل ما يمكن طرحه حول الموضوع، ويكون





مستعدا مهنيا من خلال التحضير للإجابة المثالية عن مثل هذه الأسئلة، وعليه ألا يتردد في البحث، واستخدام المراجع سواء من خلال الكتب المنهجية، أم من الشبكة العنكبوتية (النت)؛ لتحضير الردود المناسبة على الأسئلة المتوقعة من قبل المشاركين والمتدربين.

القدرة اللغوية

إن من أهم عوامل التواصل الناجح، اللغة المفهومة، فلا يمكن للمدرب الناجح أن يوصل أي معلومة، إلا إذا كانت هناك لغة مشتركة بين الطرفين: المدرب والمتدرب، بل تعد القدرة اللغوية من أهم العناصر الأساسية التي تؤهله لإيصال ما يريده للآخرين؛ فالقدرة اللغوية، هي القدرة على استخدام الكلمات الأنسب لإيصال المعنى، ووضوح الأسلوب أمر يختلف من شخص لآخر.. ولكن الأسلوب السهل الواضح، والقدرة على تنويع الأسلوب وتغييره بحسب الزمان والمكان، يساعد كثيرا في إيصال المعلومة والأفكار.

مهارات الاتصال

ومهارات الاتصال ضرورية في مجالات الحياة جميعها، ويحتاجها المدرب الناجح، ومعظم الناس ينفقون –في العادة– ٧٥٪ في المئة من وقتهم يوميا على التواصل من خلال الكتابة والقراءة والاستماع والتحدث والنقاش، ولكن توجد مشكلات رئيسة في الاتصال، ويكون سببها أمور عدة، منها: عدم امتلاك الشخص مخزونا كافيا من المفردات، ومن ثم قد يستخدم الكلمة في غير موضعها المناسب، فيؤدي ذلك إلى ضعف شديد في التعبير عن الأفكار، وعدم القدرة على الطلاقة في الحديث، كذلك الخوف من التحدث في الأماكن العامة وأمام الجمهور، وضعف عام في إدراك أهمية الإنصات الجيد.

• التدريب هو نشاط مستمر لتزويد الفرد بالمهارات والخبرات التي تجعله قادرًا على مزاولة عمل ما بهدف الزيادة الإنتاجية له وللجهة التي يعمل بها أو نقل معارف ومهارات وسلوكيات جديدة لتطوير كفاءته

مهارات التحدث

يجب على المدرب الناجح أن يمتلك بعض مهارات التحدث التي يمكن أن تُبنى على الثقة بالنفس والتدريب على مواجهة الجمهور، فيجب أن يتعلم كيف يقدم الفكرة والمعرفة من خلال التحدث للآخرين، ويجب التعرف على جمهوره الذي سيواجهه، ويجب عليه التخطيط والإعداد مسبقا لكل ما يريد أن يتحدث فيه، وفي كل الأحوال يجب أن يستخدم لغة سهلة وكلمات بسيطة، مع ترتيب النقاط الرئيسة قبل الحديث، مع ضرب الأمثلة، والتكلم بلغة الأرقام، فمثلا لو قلت: هذا المبنى مرتفع، فليس له مدلول محدد، ولكن لو قلت: إن هذا المبنى مكون من ١٠ طوابق، فسيكون الأمر أكثر وضوحا وتحديدا، كما يجب الالتزام بالزمن المحدد لكل فقرة أو فكرة أو موضوع، مع تخصيص وقت لاستقبال أسئلة من المتدربين.

مهارات الاستماع

مثلما يجب أن نهتم بمهارات التحدث، فيجب على المدرب الناجح أن يهتم أيضا بمهارات الاستماع، وهي جزء مهم من عمليات الاتصال؛ لذا ينبغي أن يتحلى بالصبر وهو يستمع للآخرين، ويكون لديه الرغبة الأكيدة في إفهام الآخر والتركيز مع كل ما يصدر منه من أفكار وكلمات، وضمان التواصل البصري دون التحديق غير المحبب، وإظهار التعاطف الكامل من خلال عدم مقاطعته مع بيان كلمات التشجيع، أو الإشارات والإيماءات بالتأييد والتدعيم لوجهة نظره، وتجنب إبداء عدم الاهتمام في حديثه من خلال الانشغال عنه بجهاز النقال، أو الصد عنه.

أهداف التدريب

- إكساب الأفراد المعارف المهنية والوظيفية، وصقل المهارات والقدرات لإنجاز العمل بكفاءة عالية.
- تطوير أساليب الأداء لتحقيق أداء متميز في العمل الوظيفي.
- توفير احتياجات المؤسسات من القوى المتدربة الفنية.
- تحقيق الفهم والإدراك للعلاقة التكاملية بين الإدارات في العمل.
- تحسين مستوى أداء الفرد والتنظيم لرفع الكفاءة الإدارية والإنتاجية.
- تنمية معرفة الأفراد ومهاراتهم وقدراتهم واتجاهاتهم في مجالات أعمالهم.
- تغيير سلوك الأفراد للوصول إلى الأداء المرجو تحقيقه.
- تحقيق علاقة إيجابية بين المنظمة وأفرادها.
- تخطيط القوى العاملة وتنميتها.

تحت مظلة مشروعها الوطني التوعوي

جمعية صندوق إعانة المرضى تنفذ مشروع: مدرستي ترقى بصحتي

نفذت جمعية صندوق إعانة المرضى -إدارة التنمية الاجتماعية، تحت مظلة مشروعها الوطني التوعوي مدرستي ترقى بصحتي للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ بالشراكة المجتمعية مع وزارة التربية وإدارة تعزيز الصحة بوزارة الصحة، عدد ٨ محاضرات ذات موضوعات صحية متنوعة، شملت المراحل الدراسية بالمدارس في مناطق مختلفة، قدمتها مجموعة أطباء واختصاصيين من إدارة تعزيز الصحة.

وكان من بين المحاضرات المقدمة محاضرة: (النظافة الشخصية) وتناولت التعريف بالنظافة الشخصية، وشرح نظافة الرأس والأسنان والبدن واليدين والقدمين والملابس،



كما عُرض فيلم توعوي قصير عن الطريقة الصحيحة لغسل اليدين، وكذلك محاضرة: (سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والرقمي) التي تناولت الرسائل أو الأفكار التي تنقل عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وتكون -في أغلب الأحيان- مضللة، وكذلك تم التطرق إلى أنواع المواضيع الأكثر خطورة التي يُستدرج فيها الشباب للأفكار الضالة، التي تستخدم الدين ستارا لترويج الأفكار الهدامة للقيم في المجتمع والإشاعات، وكذلك الترويج للمخدرات والسلوك السلبي، كما كانت هناك محاضرة عن النظافة الشخصية والوقاية من الأمراض المعدية، كما تم قُدمت عن الوقاية من السمنة والنشاط البدني.

نسائية التراث بالأحمدي تنظم معرض الرسول الأعظم

أقامت اللجنة النسائية في جمعية إحياء التراث في منطقة الأحمدي -بالتعاون مع مدرسة ثانوية صفية بنت عبد المطلب للبنات- (معرض الرسول الأعظم) الذي أقيم في الفترة من يوم الأحد الموافق: ٢٠٢٤/١٠/٢٧ إلى يوم الخميس: ٢٠٢٤/١٠/٣١، واستهدف المعرض تعريف الطالبات والحاضرات على شمائل المصطفى -ﷺ- وصفاته وأخلاقه وكيف كانت حياته اليومية؟ وكذلك التركيز على فضل النبي -ﷺ- على الصحابة والناس أجمعين، وذلك من خلال ما قدمته مجموعة من الداعيات دروسا قيمة ومشوقة للطالبات، بحضور إدارة المدرسة والموجهات والمعلمات الفضليات، وقد حاز المعرض على إعجاب الحاضرات وأثنى على الجهد المبذول فيه.

تطرحها نسائية إحياء التراث للفتيات والنساء

دورة تأصيلية في السنة النبوية تشمل أساسيات علم الحديث

ضمن برنامجها الثقافي النسائي تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي، العديد من الدورات الشرعية في علوم السيرة والحديث والعقيدة، ومن ذلك دورة في: (السنة النبوية)، يشرف عليها مركز حفاظ الحديث بإدارة فروع العمل النسائي، وستستمر حتى يوم ٢٠٢٤/١٢/٢١م، وهي خاصة للفتيات والنساء من عمر (١٥) سنة فما فوق، وأوضحت الجمعية بأن هذه الدورة التأصيلية في السنة النبوية، تشمل أساسيات علم الحديث، وتُطرح أون لاين على مرحلتين: المرحلة الأولى: وسيُدرس فيها دراسة مصطلح الحديث، وتخريج الأحاديث، وشرح الأربعين النووية، ومختصر السيرة النبوية، أما المرحلة الثانية فسيُدرس من خلالها العديد من المواد مثل: مكانة السنة، وحديث تحليلي، وجرح وتعديل، ودراسة أسانيد، وستكون الدراسة في كل مادة (٤) ساعات مكثفة، وبإشراف كوادر علمية متخصصة، واختبارات شاملة، ومذكرات تأصيلية، والجدير بالذكر أن مركز حفاظ الحديث التابع لإدارة فروع العمل النسائي، نظم العديد من الدورات والمحاضرات والدروس العامة للنساء في العقيدة والحديث والفقه والسيرة والعبادات؛ وذلك استغلالاً للوقت في تعلم ما هو نافع في الدين والدنيا، وحرصاً على نشر العلم الشرعي الصحيح المستمد من كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- وعلى فهم السلف الصالح.



جاء الإسلام لإرجاع الناس إلى العقيدة الصحيحة التي كان عليها الأنبياء

حكم الديانات الأخرى

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي

وجهت مجلة الفرقان سؤالاً لرئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي عن حكم احترام الديانات الأخرى، فقال الشيخ -حفظه الله-: حكمُ الإسلام في الديانات الأخرى: أنها كلها إما موضوعة ومكذوبة وباطلة، أو منسوخة، فالموضُوع الباطل منها: كعبادة العرب الأقدمين للأصْنام والأحْجار، ومن شابههم من الأمم الأخرى.

والمنسوخ من الديانات: هي ما كان عليه الأنبياء الذين سبقوا نبينا محمداً -صلى الله عليه وسلم-، فهي وإنْ كانتْ صحيحة في زمنها؛ لأنّ أصلها من عند الله، ولكن جاء الإسلام فحلّ مَحلّها، لا في أصل المعتقد، كالإيمان بالله أو النبيين أو الملائكة والجنة والنار، فهذا متفق عليه بين الرسل أجمعين، ولكن الاختلاف بينهم في طرائق العبادات، والتقرب إلى الله -تعالى- من صلاة وصيام وحج وزكاة وغير ذلك، وإن كان أتباع الأنبياء قد وقع في المتأخرين منهم التحريف في الاعتقاد، والوقوع في الشرك والكفر، مما جاء الإسلام بتبيينه، وإرجاع الناس إلى العقيدة الصحيحة التي جاء بها الأنبياء السابقون .

رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا

وصح عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: جاء عمر بجوامع من التوراة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، جوامع من التوراة، أخذتُها مِنْ أخ لي من «بني زريق» فتغيّر وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال عبدالله بن زيد- الذي أُري الأذان- أَمَسَخَ الله عقلك؟ ألا ترى الذي بوجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال عمر: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً، فسرّي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، لو كان موسى بين أظهركم ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم ضلالاً بعيداً، أنتم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين». (رواه أحمد/١٥٤٣٧)، وقال ابن حجر: .. جميع طرق هذا الحديث، وهي إن لم يكن فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلاً. (فتح الباري ١٣/٥٢٥)، والدليل على ذلك قوله -تعالى-: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (آل عمران: ٨٥) .

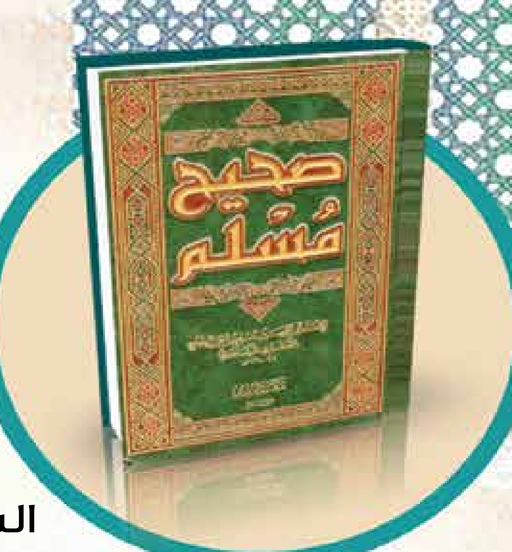
قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يطلب ديناً غير دين الإسلام ليدين به، فلن يقبل الله منه، {وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} يقول: من الباخسين أنفسهم حظوظها من رحمة الله -عزوجل. (تفسير الطبري ٣/٣٣٩).

الإسلام شرط لدخول الجنة

والإسلام لا ينظر إليهم على أنهم مذنبون ومخطئون فحسب، بل إنهم كافرون مخلدون في نار جهنم، كما سبق في الآية السابقة، فغير المسلم خاسر في جهنم، لا يَخرج منها أبدًا، ولا يمكن للكافر أنْ يدخل الجنة إلا أنْ يسلم قبل موته، قال الله -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ} (الأعراف: ٤٠).

لا يستويان

وثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قوله: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم لم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار». رواه مسلم، فالتسوية بين الإسلام الذي هو الحق، وبين غيره من الباطل، حُكمٌ جائر، وتعسف بغيض! وكذلك من ولد على الإسلام وترعرع فيه، ومن ولد على غيره، ونشأ عليه: لا يستويان أبدًا؟!



شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: الرَّمَلُ في الطّوافِ والسّعْي

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ ابْن عُمَرَ -رضي الله عنهما-: أَنّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ إذَا طَافَ فِي الْحَجِّ والْعُمْرَة، أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ، فَإنّهُ يَسْعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ بِالْبَيْت، ثُمّ يَمْشِي أَرْبَعَةً، ثُمّ يُصَلّي سَجْدَتَيْن، ثُمّ يَطُوفُ بَيْنَ الصّفَا والْمَرْوَة، وعَنْ جابر بْن عبدالله -رضي الله عنهما- أَنّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- رَمَلَ مِنَ الْحجرِ الْأَسْوَد، حَتّى انْتَهَى إلَيْهِ، ثَلَاثَةَ أَطْوَاف، وعَنْ أَبِي الطُّفَيْل قَالَ: قُلْتُ لِابْن عَبّاس -رضي الله عنهما-: أَرَأَيْتَ هَذَا الرّمَلَ بِالْبَيْت ثَلَاثَةَ أَطْوَاف، ومَشْيَ أَرْبَعَةِ أَطْوَاف، أَسُنّةٌ هُوَ؟ فَإنّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنّهُ سُنّةٌ؟ قَالَ فَقَالَ: صَدَقُوا، وكَذَبُوا؟ قَالَ قُلْتُ: مَا قَوْلُكَ صَدَقُوا وكَذَبُوا؟ قَالَ: إنّ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- قَدِمَ مَكّة، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إنّ مُحَمّداً وأَصْحَابَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْت مِنْ الْهُزَال، وكَانُوا يَحْسُدُونَهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثًا، ويَمْشُوا أَرْبَعًا، قَالَ قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ الطّوَاف بَيْنَ الصّفَا والْمَرْوَة رَاكِبًا، أَسُنّةٌ هُوَ؟ فَإنّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنّهُ سُنّةٌ؟ قَالَ: صَدَقُوا وكَذَبُوا، قَالَ قُلْتُ: ومَا قَوْلُكَ صَدَقُوا وكَذَبُوا؟ قَالَ: إنّ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- كَثُرَ عَلَيْهِ النّاسُ، يَقُولُونَ: هَذَا مُحَمّدٌ، هَذَا مُحَمّدٌ، حَتّى خَرَجَ الْعَوَاتِقُ مِنْ الْبُيُوت، قَالَ: وكَانَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- لَا يُضْرَبُ النّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمّا كَثُرَ عَلَيْهِ رَكِبَ، والْمَشْيُ والسّعْيُ أَفْضَلُ.

الحديث الأول: رواه مسلم في الحج (٢/٩٣٠) باب: اسْتِحباب الرَّمَل في الطَّواف والعُمرة، وفي الطّواف الأول منَ الحجّ، ورواه البخاري في الحج (١٦٠٣، ١٦٠٤)، في هذا الحديث: يَروي عبدالله بنُ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أنَّ رَسولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- كان إذا طافَ طَوافَ القُدومِ أوِ العُمرةِ، أسرَعَ في الأشواطِ الثَّلاثةِ الأُولَى، وهو ما يُسمَّى الرَّمَلَ، ويَمشي في الأربعةِ الباقيةِ، وفي لفظ البخاري: «أنَّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- كانَ إذَا طَافَ بالبَيْتِ الطَّوَافَ الأوَّلَ، يَخُبُّ ثَلَاثَةَ أطْوَافٍ، ويَمْشِي أرْبَعَةً...».

قوله: «ثلاثة وأربعة»

وأما قوله: «ثلاثة وأربعة» فمُجمع عليه، وهو أنّ الرّمل لا يكونُ إلا في الثلاثة الأول مِنَ السبع، والرَّمَل اصْطِلاحًا: هو الإسْراعُ في المَشي، مع تقارُبِ الخُطَى، وهو دُون الوثوبِ والعَدْوِ، ويُسَمَّى أيضاً: الخَبَب.

وقوله: «ثمّ يُصلّي سَجْدتين» فالمُرادُ ركعتي الطّواف، وهما سُنّة على المَشْهور مِنَ مذاهب العلماء، وسمّاهما سَجدتين مَجازاً.

وقوله: «ثمَّ يطوفُ بين الصّفَا والمَرْوة» ففيه: دليلٌ على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي، وأنّه يُشْترط تَقدّم الطّواف على السّعي، فلو قدم السعي، لمْ يصح السّعي، قال النووي: وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور.

الحديث الثاني

رواه مسلم في الباب نفسه، وفيه أيضاً: مَشروعيَّةُ الرَّمَلِ في الأشْواطِ الثلاثة في الطّوافِ حَولَ الكعبةِ، من الحَجَر الأسود حتى ينتهي إليه.

الحديث الثالث

هذا الحديث رواه مسلم في الباب نفسه، ورواه البخاري في الحج (١٦٠٢) باب: كيفَ كانَ بدء الرَّمَل؟ وقوله: «قلتُ لابن عباس: أرأيت هذا الرّملَ بالبيت، ثلاثةَ أطْواف، ومَشْي أربعة أطواف، أسُنّة هو؟ فإنّ قومَكَ يَزْعُمون أنّه سُنّة. فقال: صَدَقوا وكذبوا...»، يعني: أنّهم صَدَقوا في أنّ النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- فَعَله، وكَذَبُوا في قولهم: إنّه سُنّةٌ مَقصُودة مُتأكّدة؛ لأنّ النّبي -صلى الله عليه وسلم- لَمْ يَجْعله سُنّةً مطلوبة دائماً على تكرّر السّنين، وإنّما أمَرَ به تلك السَّنَة، لإظْهار القُوّة عند الكفّار، وقد زَالَ هذا المعنى.

أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه بالرمل

وهو قوله في الرواية الأخرى: «إنّ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- قَدِمَ مَكّةَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ:



• الحَجُّ هو الرُّكن الخَامس مِنْ أرْكانِ الإسلام وهو عَبادةٌ تَوقيفيَّةٌ عَلَّمَها النَّبيُّ ﷺ أصْحابَه بالفِعلِ وبالقَول

• الرّمل لا يكونُ إلا في الثلاثة أشواط الأول من الطواف والرَّمل اصْطلاحًا هو الإسْراعُ في المَشي مَع تقارُب الخُطى للرجال دُون النساءَ

إنّ مُحَمّدًا وأَصْحابَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بالْبَيْت مِنَ الْهُزَال، وَكَانُوا يَحْسُدُونَهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- أَنْ يَرْمُلُوا ثَلاثًا، ويَمْشُوا أَرْبَعًا..». والهزال أي: الضّعف والوَهَن، وفي رواية لمسلم: «قد وهَنتْهم الحُمّى، ولقوا منْها شِدّة»، هذا معنى كلام ابن عباس -رضيَ الله عنهما-، وهذا الذي قاله مِنْ كون الرّمل ليس سُنّةً مَقْصودة؟ هو مذهبه، وخالفه جميعُ العُلَماء مِنَ الصّحابة والتابعين وأتباعهم، ومَنْ بَعدهم، فقالوا: هو سُنّة في الطّوافاتِ الثلاث مِنَ السّبع، فإنْ تَركه فقد تَركَ سُنّة، وفاتته فضيلة، ويَصحّ طَوافه، ولا دَمَ عليه.

وقال الحسن البَصري والثوري وعبدالملك بن الماجشون المالكي: إذا تَركَ الرّمل، لَزِمه دَمٌ؟ وكان مالك يقولُ به، ثمّ رَجع عنه.

ودليل الجُمهور: أنّ النّبيّ -ﷺ- رَمَلَ في حَجّة الوَداع في الطّوافات الثلاث الأول، ومَشَى في الأرْبع، ثمّ قال -ﷺ- بعد ذلك: «لتأخُذُوا مَناسِكَكُم عنّي». والله أعلم. (انظر النووي).

فوائد الحديث

● أنّ الرَّمَلُ يكونُ في الأشواطِ الثّلاثةِ الأولى في العُمْرة، وفي طَوافِ القُدومِ في الحَج.

● وفيها: أنّ السّعي بَينَ الصّفا والمَروة، يكون بعدَ الطّواف بالبَيت، ولا يصحّ قبله.

● وفيها: جَوازُ إطْلاقِ لَفظِ «الطّوافِ» على السّعي بَينَ الصّفا والمَروة.

● وأنّ الحَجَّ وهو الرُّكن الخَامس مِنْ أرْكان الإسلام، عِبادةٌ تَوقيفيَّةٌ، عَلَّمَها النبيُّ -ﷺ- أصْحابَه بالفعلِ وبالقَول، وقد نَقَلوا لنا صِفة هذه العبادة كما رَأوْها وسَمِعوها، وكما أدّوْها معه -ﷺ-، ورَضيَ الله عنْهم.

فائدة: هلْ على النِّساء رَمَلٌ؟

ليسَ على النِّساءِ رمَلٌ في الطَّوافِ، وقد نقلَ الإجْماعَ على ذلك: ابنُ المنذر في «الإجماع» (ص: ٥٥)، الطحاوي، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٢/٧٨)، وابن بطال، وابن رشد، وغيرهم.

قوله: «قلتُ له: أخْبرني عن الطّواف بين الصّفا والمَرْوة رَاكباً، أسُنّةٌ هو؟ فإنّ قومك يَزعُمُون أنّه سُنّة؟ قال: صَدقوا وكذبُوا... إلى آخره، يعني: أنّهم صَدَقوا في أنّه -ﷺ- طَافَ راكباً، وكذَبُوا في أنّ الرُّكوبَ أفْضَل، بل المَشْي أفضَل، وإنّما رَكبَ النّبيّ -ﷺ- للعُذْر الذي ذَكَره، وهو أنّ الناس ازْدَحمُوا عليه -ﷺ-، ممّا دعاه للرُّكوب على الناقة، وهذا الذي قاله ابنُ عباس هنا مُجْمعٌ عليه، فقد أجْمع العلماء على أنّ الرُّكوبَ في السّعي بين الصّفا والمَرْوة جائز، وأنّ المَشْي أفْضل منْه، إلا لعُذر.

قوله: «حتّى خَرَجَ العَواتقُ مِنَ البيوت» والعَواتقُ: جمع عاتق، وهي البِكرُ البَالغة، أو المُقاربة للبُلُوغ، وقيل: التي تَتزوج. سُمّيت بذلك، لأنّها عَتقت منْ استْخدام أبويها، وابْتذالها في الخُرُوج والتّصرّف، الذي تَفعله الطفلة الصّغيرة.

> المتأمل في النصوص الشرعية يجد البيان في شرعية حب الوطن والانتماء إليه، وأسس التوازن مع الانتماءات الأخرى دون إفراط ولا تفريط، فالمواطنة انتساب إلى الوطن، وهو أمر مشروع بل فطري، وأمر ضروري لابد منه لقيام المجتمعات عمومًا، وقيام المجتمع المسلم خصوصا، ولا تعارض بين المواطنة والدين؛ فالانتماء للدين هو الأساس، والانتماء للوطن أقره الشارع الحكيم ولم يلغه، ولا تصادم بين المواطنة والدين.

حكم المواطنة في القرآن والسنة النبوية

الشيخ:
م. فريد عمادي





والمتأمل في دوائر الانتماءات في حياة الانسان يجدها متعددة، وتتكامل ولا تتناقض، والانتماء الوطني أحد تلك الانتماءات والدوائر، فالفرد ينتمي إلى أسرته، والأسرة لعشيرة وعائلة أو قبيلة، والعائلة والقبيلة إلى مكان ووطن، وأهل المكان والمواطنون إلى دين، فالدرجة العليا لا تلغي الدرجة الدنيا بل تستوعبها.

تعريف المواطنة

تُعرف المواطنة بأنّها انتماء الفرد لمكان ما، وهي علاقة متبادلة بين الأفراد والدولة التي ينتمون إليها ويحصلون فيما بعد على مجموعة من الحقوق المدنية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ولا تنافر بين القيام بحقوق الأوطان والقيام بحق الرحمن.

أ - المواطنة في القرآن الكريم

جاء القرآن الكريم بإقرار مفهوم المواطنة في مواضع عدة، وعُدَّ الانتماء إلى البلدان مفهوما لا غبار عليه شرعا، فما أرسل الله نبيا إلا كان من القوم الذين أرسل إليهم حتى يكون أدعى وأحرى للقبول، وفي ذلك قال -سبحانه-: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾، ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾، ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾، والأخوة المذكورة في الآيات ليست أخوة نسب ولا أخوة قبيلة وعشيرة، بل أخوة بلد، والبلدة فيها أكثر من قبيلة وعشيرة، فهم كانوا إخوة في الوطن.

أهمية بالغة

وقد جعل القرآن الكريم للمواطنة أهمية بالغة من خلال تشريع النفي من الأرض للمفسد، حينما قال -سبحانه-: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وما ذاك إلا للأثر العظيم المترتب على نفس المنفي عن وطنه، وبه يتحقق صلاح المجتمع، والنفي عذاب على المفسد وهو جزء من العقوبة، ويدل بمفهوم المخالفة أن الإقامة في الوطن نعمة من الله -سبحانه، وكتب الله -تعالى- عقوبة الحرمان من الأوطان على بني إسرائيل لما لم يأتمروا بأمر الله في دخولهم أرض فلسطين: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال القرطبي

• الإقامة في الوطن نعمة من الله سبحانه وقد كتب الله تعالى عقوبة الحرمان من الأوطان على بني إسرائيل لما لم يأتمروا بأمر الله في دخولهم أرض فلسطين

• جاءت النصوص الشرعية ببيان شرعية حب الوطن والانتماء إليه وبينت أسس التوازن مع الانتماءات الأخرى دون إفراط ولا تفريط

-رحمه الله-: «ختم السورة ببشارة نبيه محمد -ﷺ- برده إلى مكة قاهرًا لأعدائه»، ومعاد الرجل بلده؛ لأنه ينصرف ثم يعود، وهذه الآية نزلت على النبي -ﷺ- في هجرته إلى المدينة ونزلت بالجحفة، لما اشتاق الرسول -ﷺ- إلى مكة، فقد قرن الله حب الأرض بحب النفس إقرارا لنظرة الإنسان وحبه للأرض التي نشأ فيها وترعرع بين ربوعها.

بل ارتبط الوطن في موضع آخر بالدين؛ حيث قال- سبحانه-: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، قال الله -عزوجل -: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾.

ب- المواطنة في السُنَّة النبوية

حب الأوطان شيء مغروس في النفوس؛ فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: قال رسول الله -ﷺ- لمكة: «ما أطيبك من بلد وأحبّكِ إليّ! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك» (رواه الترمذي وصححه الألباني)، ويتجلى هذا الحب منه -ﷺ- حين جلس إلى ورقة بن نوفل ابن عم خديجة -رضي الله عنها- ولم يلتفت -ﷺ- كثيراً إلى ما أخبره به مما سيتعرض له في دعوته من محن ومصاعب من قومه، حتى قال له ورقة: «ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك»، عندها قال -ﷺ-: «أو مخرجي هم؟!» (رواه البخاري ومسلم) لما للبلد من مكانة في نفسه.

سؤال النبي -ﷺ- حب الوطن

لما انتقل -عليه الصلاة والسلام - مهاجرا إلى المدينة، سأل الله أن يحبب إليه وطنه الثاني وينزل عليه فيه الراحة والسكينة، والأمن والطمأنينة؛ فعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ- «اللهم حبب إلينا المدينة، كحبنا مكة، أو أشد» (رواه البخاري ومسلم)؛ فكان بعد ذلك محبا للمدينة يشتاق لها فؤاده وحنينه؛ فعن أنس بن مالك- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «أن النبي -ﷺ- إذا قدم من سفر، فنظر إلى جُدُرَاتِ المدينة، أوضع ناقته (أي أسرعها)، وإن كان على دابة حركها من حبها» (رواه البخاري)، يقول الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «في الحديث دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه»، ومر نبينا -ﷺ- على جبل أحد فقال: «هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه» رواه البخاري ومسلم.

الانتماء الحقيقي للوطن

الانتماء الحقيقي للوطن يكونُ بطاعة الله ورسوله المطْلقة، ونشر العلم فيه، ودفع الشبهات، والقيام بالنّصح، وبثّ الأخلاق الحميدة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والطاعة في المعروف، ونصرة المظلوم والضعيف؛ لينتشر -بذلك- الإيمان والأمن والأمان، ويكون قصد الجميع عبادةَ الله -تعالى- وحده وابتغاءَ مرضاته؛ فهكذا تحفظ الأوطان، وهكذا تُشْكَر نِعَمُ الله -تعالى-. يقول العلامة ابن العثيمين (فتاوى نور على الدّرب)، بعدما ذكر قوله -تعالى-: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل:١١٢): «فهذه النعم إذا شكرها العبد واستعان بها على طاعة الله -سبحانه وتعالى- وعرف بها نعمة ربه وآلائه ورحمته ازدادتْ بوعد الله -سبحانه وتعالى-، وإن كفرها فإنها تنتزع منه وتنتزع بركتها كما ذكرنا، ما يدل عليه من الآيات الثلاثة، وعلى هذا فإنه يُخشى إذا زالتْ هذه النعم بعد الانغماس في الترف والتنعم بها، أن يكون لها أثر بالغ في المشقة والنكد والحزن والأسى! نسأل الله السلامة».

وثيقة المدينة

ومما يؤكد معاني المواطنة تلك الوثيقة التي وضعها رسول -ﷺ- بما تعرف بوثيقة المدينة، التي جلت معاني المواطنة؛ فالنبي -صلى لله عليه وسلم- لما قدم المدينة كان فيها المسلمون (المهاجرون والانصار) والمشركون واليهود الذين كانوا حلفاء للأوس والخزرج (الأنصار)، وهذه الوثيقة أو الصحيفة التي كتبها النبي -ﷺ- حددت الحقوق والواجبات لكل من سكن مدينة من الأصناف السابقة، ووادع فيها اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم، وأصرح من ذلك كله أن النبي -ﷺ-، جعل لغير المسلمين الذين يعيشون في بلاد المسلمين وهم أهل الذمة باصطلاح الشرع، جعل لهم حرمة.

قال رسول الله -ﷺ-: «ألا من ظلم مُعَاهِدًا، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة» (رواه أبو داود بإسناد وحسن).

معاني المواطنة الحقيقية

وهذه معاني المواطنة الحقيقية: رفع الظلم عمن يعيش في البلد، وعدم انتقاص الحقوق وعدم تكليفهم بما لا يطيقون ولا يسلبون شيئاً، وهذه كلها حرمها النبي -ﷺ- في حق المعاهد، وهو من دخل في دولة الإسلام بعهد وأمان؛ فكيف بمن يعيش مع المسلمين في بلدهم أصلاً. وجاء عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا» (رواه البخاري).

جـ- الوطن والمواطنة في التراث الاسلامي

مما يؤكد المعنى العملي للمواطنة ما جاء في عمل الصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين لهم بإحسان، فإن الناظر إلى أقوال وأفعال الصحابة -رضوان الله عليهم- يرى معنى المواطنة جليا، فهم انتسبوا إلى بلدان مختلفة، واعتبروها؛ فهذا مكي، وهذا مدني، وهذا شامي وهذا عراقي وهذا نجده مستخدما في تعاملاتهم ومستعملا في أقوالهم ومن استعمالاتهم المشهورة قولهم: يهود خيبر؛ فنسبوا الناس إلى بلدهم، إلى مكان وجودهم.

الصحابة ومعرفة حق المواطنة

ونجد أن الصحابة والتابعين -رضوان الله عليهم- عاملوا أهل الأرض بما يستحقونه من مواطنة؛ فلم يعاملوا الكافر الذمي كمعاملة الحربي؛ وما ذاك إلا لكونه ممن يعيش في أرض الإسلام، فاعتبروا العيش سببا في مغايرة الحكم، فالصحابة والتابعون كانوا يعرفون حق المواطنة ويعطوها لكل أحد من قاطني دار الإسلام، ولو كان على غير دينهم، وهذا التاريخ يشهد بأن اليهود والنصارى عاشوا في الخلافة الراشدة وما بعدها في دولة المسلمين بمواطنة لهم مالهم، وعليهم ما عليهم من الحقوق والواجبات وذمتهم معقودة بوجودهم في بلاد السلمين، ما جاء عن عبدالله بن سلام -رضي الله عنه- أنه قال لسعيد بن أبي بردة: «يا ابن أخي، إنك في أرض الربا فيها كثير غامض؛ فإذا أسلفت رجلاً من أصل الذمة ورقاً إلى أجل، فأتاك بها وأتاك معها بحمل من قت أو علف فلا تمسها، فإن ذلك من أعظم أبواب الربا» (رواه الطحاوي في مشكل الآثار)، لقد كانوا يتبايعون ويشترون مع مواطنيهم ولو كانوا من غير أهل دينهم، ويأكلون مما يطبخون ما دامت ذبيحته حلالا، ويستطعمون ثمارهم، قال أبو جعفر: «لا بأس بثمار أهل الذمة».

• جاء القرآن الكريم بإقرار مفهوم المواطنة في مواضع عدة فما أرسل اللّٰه نبيا إلا كان من القوم الذين أرسل إليهم حتى يكون أدعى وأحرى للقبول

• لما انتقل النبي ﷺ مهاجرا إلى المدينة سأل اللّٰه أن يحبب إليه وطنه الثاني وينزل عليه فيه الراحة والسكينة والأمن والطمأنينة

• الصحابة والتابعون عاملوا أهل الأرض بما يستحقونه من مواطنة فلم يعاملوا الكافر الذمي كمعاملة الحربي وما ذاك إلا لكونه ممن يعيش في أرض الإسلام فعدوا العيش سببا في مغايرة الحكم



مقاصد تكوين الأسرة في ضوء الشريعة

الحلقة الثانية

الشيخ: فتحي بن عبدالله الموصلي

(رئيس قسم البحوث والمساجد في إدارة الأوقاف السنية بمملكة البحرين)

ما زال حديثنا مستمرا حول مقاصد تكوين الأسرة في الشريعة الإسلامية؛ حيث ذكرنا من تلك المقاصد: المقصد الأول وهو حفظ النّسل بمعنى (حفظ وجود الإنسان وحفظ نوعه)، والمقصد الثاني: تحقيق السكن والاستقرار النفسي، وبينا مراحل حصول السكن التي ذكرها القرآن الكريم في قوله -تعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)، وذكرنا فوائدَ عدةً حول هذه الآية، منها أن الزواج نعمة من الله، وخصائص النكاح الشرعي، والحكمة الدينية من الزواج، وحقيقة السكن، واليوم نكمل هذه الفوائد.



الفائدة الخامسة:

انتظام السكن ودوامه

السكن في الآية بمعنى الغاية والعلة، فهذه الغاية لا تدوم إلا بالوسائل، كذلك كل سكن يحتاج إلى أن يُعمر بالأسباب، لهذا جاء ذكر المودة والرحمة لأجل انتظام السكن ودوامه.

الفائدة السادسة:

السكن حاجة نفسية وجسدية

ولما كان النكاح جالبًا للحاجات الضرورية للإنسان، فالسكن هو حاجة نفسية وجسدية، والمودة هي حاجة غريزية، والرحمة هي حاجة فطرية شرعية، لهذا لا يمكن إشباع هذه الحاجات إلا بالنكاح الشرعي الموصوف بالخصائص الكاملة والأوصاف الجامعة، ومن هنا يظهر لنا أن ميل كل من الزوجين للآخر لا يكون ضعفًا، ولا نقصًا وإنما قوةً وكمالاً.

الفائدة السابعة:

أسباب حفظ السكن

ثم ذكرت الآية أسباب حفظ هذا السكن، فقال -تعالى-: ﴿لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم:٢١)، فالمودة في العلاقة والعاطفة، والرحمة في المعاملة، فإذا كان المقصد من النكاح هو التناسل، فالعلة (الغاية) من اجتماع الزوجين تتحقق في السكن الحقيقي، أما المودة والرحمة فهما بمثابة السبب والوسيلة، لحصول المقاصد وتحصيل الغاية، فالتناسل مقصد، والسكن علة وغاية، والمودة والرحمة من أسباب قيام المقاصد ودوام الغاية.

الفائدة الثامنة:

اقتران المودة بالرحمة

المصلحة التامة للأسرة لا تقوم إلا إذا اقترنت المودة بالرحمة، والمودة التي هي المحبة تفضي إلى الرحمة، فإذا زالت المودة لأي سبب تبقى الرحمة تدير الأسرة، فإذا فقدت الرحمة، احتاج كل من الزوجين إلى تعويض فقدها بالمودة ولو بمشقة، حتى تعود الرحمة ويزول الجفاء وترفع القسوة، فإن المودة باعثة على الرحمة، والرحمة تستجلب المودة، لهذا قال النبي -ﷺ-: «تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ، فَإِنِّي مُبَاهٍ بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الفائدة التاسعة:

أسباب حدوث الخلل في السكن

أي خلل في السكن في جانبه النفسي المعنوي أو في جانبه الحسي المادي، يقع

- السكن حاجة نفسية وجسدية والمودة حاجة غريزية والرحمة حاجة فطرية شرعية لهذا لا يمكن إشباع هذه الحاجات إلا بالنكاح الشرعي الموصوف بالخصائص الكاملة والأوصاف الجامعة

- المقصود من وجود الأسرة تحقيق التعاون والتكامل بين أفرادها وتنظيم العلاقة الزوجية على أسس متينة وتنظيم المسؤوليات والواجبات والحقوق بين أفراد الأسرة الواحدة

إما لنقص المودة، أو لنقص الرحمة، أو لنقصهما معًا، والرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو لرحمته بها، أو لمصلحة أولاده، وغالبًا ما يقع الانفصال بين الزوجين مع غياب الثلاثة.

الفائدة العاشرة:
كمال الحب بين الزوجين

وفي الآية إشارة عظيمة إلى أن كمال الحب بين الزوجين، وخالص المحبة لا يكونان إلا بالمودة المقترنة بالرحمة، وهذا هو سر العلاقة الزوجية التي جعلها الله -تعالى- آية من آياته؛ لهذا كانت مصالح التناسل الضرورية مبنية على السكن المستقر، والمودة الصادقة والرحمة الدائمة، ولما كانت المودة والرحمة واقعتين بتقدير الله، فإن ما يقع بين الزوجين من البغض والقسوة والجفاء، فإنما يقع من قبل النفس الأمَّارة بالسوء، أو من الشيطان؛ لأن المودة تمنع البغض الشديد، والرحمة تمنع الجفاء والقسوة؛ لهذا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»، أي: لا يبغض، وفي حديث آخر عظيم تظهر الموازنة العادلة بين المودة والمحبة وبين الرحمة والشفقة في جانبها النفسي والتربوي، فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ»، وهذه الإشارة اللطيفة الدالة على الحب الصادق.

المقصد الثالث: تنظيم العلاقة الزوجية وتحديد المسؤوليات

المقصود من وجود الأسرة تحقيق التعاون والتكامل بين أفرادها، وتنظيم العلاقة الزوجية على أسس متينة، وتنظيم المسؤوليات والواجبات والحقوق بين أفراد الأسرة الواحدة، فتكون الأسرة بمثابة مؤسسة عريقة ومتينة ومنظمة تنظيما دقيقا، يتعاون كل فرد مع الآخر في سبيل النهوض بمهامها ومتطلبات بقائها وديمومتها، ولا نتصور قيام هذا التنظيم الدقيق بين الأفراد دون تحقيق مفهوم الأسرة نظريا وتطبيقيا.



أهداف التعاون بين أفراد الأسرة

والتعاون والتكامل والتنظيم بين أفراد الأسرة وفق الشرع يستهدف أمرين مهمين هما:

الأول: السرور والراحة بالطاعة.

والثاني: الإمامة والقدوة في مجال الدين والدعوة.

والأمران ظاهران في قوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ (الفرقان:٧٤-٧٥)، ويقول أبو السعود العمادي في تفسير الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، بتوفيقهم للطَّاعة وحيازة الفضائلِ فإنَّ المؤمنَ إذا ساعده أهلُه في طاعة الله -عزوجل-، وشاركوه فيها يُسرُّ بهم قلبُه وتقرُّ بهم عينُه؛ لما يشاهدُه من مشايعتهم له في مناهج الدِّينِ، وتوقُّع لحوقِهم به في الجنَّةَ حسبما وعد بقوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور:٢١)، ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان:٧٤)، أي: اجعلنا بحيثُ يقتدون بنا في إقامة مواسم الدِّين بإفاضة العلم والتَّوفيقِ للعمل، وهذا التعاون والتكامل بين الأفراد في ظل وجود الأسرة يكون بحسب المسؤوليات والقدرات والمهارات وطبيعة كل فرد، بما ينسجم مع الفطرة الصحيحة، قال الله -تعالى- على لسان صاحب مدين: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ

﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (القصص: ٢٧-٢٨)، فتكون الأسرة بناء على الشروط الصحيحة والعهود المتينة مع مراعاة القدرات والظروف والأحوال.

مقصد التعاون والتكامل بين أفراد الأسرة

ومقصد التعاون والتكامل بين أفراد الأسرة الدقيق جاء تطبيقه في السنة النبوية على ثلاثة أمور:

الأول: المعاونة في أمور الأسرة الصغيرة والكبيرة.

والثاني: إقامة العدل في المعاملة.

والثالث: المعاشرة بالمعروف في جميع الأحوال.

ومن الأول: ما جاء في الحديث الذي رواه أحمد في مسنده، عن عائشة أَنَّهَا سُئِلَتْ: مَا كَانَ رسول الله -ﷺ- يَعْمَلُ فِي بَيْتِه؟ قَالَتْ: «كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ، ومن الثاني: قول النبي -ﷺ- في الحديث الصحيح: «اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ».

ومن الأمر الثالث: عن ابن عباس -رضي الله عنه-، قال: قال النبي -ﷺ-: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ». قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

المقصد الرابع: التراحم والتواصل

من المقاصد العظيمة لوجود الأسرة وتكوينها حصول التراحم والتواصل بين أفرادها بطريقة لا يتصور وجودهما في سائر العلاقات الإنسانية الأخرى، وهذا ظاهر في قوله -تعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)، أي: توادًّا وتراحمًا بعصمة الزواج، بعد إن لم يكن لقاء ولا سببًا يوجب التعاطف من قرابة أو رحم، قال العلامة ابن سعدي -رحمه الله- في تفسير الآية: «بما رتب على الزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة، فحصل بالزوجة الاستمتاع واللذة والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم، والسكون إليها، فلا تجد بين أحد في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة».

خطاب التكليف والتربية في السنة النبوية

وقد تجلت الرحمة والمودة في خطاب التكليف والتربية في السنة النبوية، كما في حديث النبي -ﷺ-: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهِنَّ وَيَكْفِيهِنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْقَوْمِ: وَثِنْتَيْنِ يَا رسول الله، قَالَ: «وَثِنْتَيْنِ»، كما تجلت الرحمة المقترنة بالمحبة والعاطفة في السنة في التطبيقات العملية في الحياة مع الصبيان والصغار في أروع الأمثلة، بل كان دليلًا على وجود الرحمة التي خصها الله بها أهل الاسلام وأصحاب الفطرة السليمة، كما قالت عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- فَقَالَ: أتقبلون صبيانكم؟! فوالله ما نُقَبِّلُهُمْ! فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرحمة؟، وعن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا! فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ».

- **أي خلل في السكن في جانبه النفسي المعنوي أو في جانبه الحسي المادي يقع إما لنقص المودة أو لنقص الرحمة أو لنقصهما معًا**

- **كمال الحب بين الزوجين لا يكون إلا بالمودة المقترنة بالرحمة وهذا هو سر العلاقة الزوجية التي جعلها الله تعالى آية من آياته**

- **من المقاصد العظيمة لوجود الأسرة وتكوينها حصول التراحم والتواصل بين أفرادها بطريقة لا يتصور وجودهما في سائر العلاقات الإنسانية الأخرى**

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

السنن الإلهية (١٩)

سنة الله في الرزق

- أطلعني صاحبي على مقطع مصور على هاتفه الذكي لرجل، يزعم أن من دعا بدعاء معين، وقرأ سورة الواقعة كل ليلة وسورة الصافات كل جمعة، وأخذ من شاربه وأظافره كل جمعة، وصلى صلاة الرزق، رزقه الله حتما، دون شك، وهذا مجرب!

- هؤلاء لا يذكرون أدلة من كتاب أو سنة على ما يزعمون، وإنما يلبسون على العامة بقولهم، و(هذا مجرب)، أما ما ورد عند أهل العلم المتبعين لكتاب الله -عز وجل- وسنة الرسول -ﷺ- في باب (سنة الله في الرزق)، فإليك مختصرة.

كنت وصاحبي في طريقنا إلى المقبرة لأداء صلاة العشاء وحضور جنازة والد أحد المصلين، وعادة أهل الكويت أن يكون الدفن ليلا، بعد المغرب والعشاء في أشهر الصيف شديدة الحرارة (يونيو ويوليو وأغسطس).

- أما سنن الله في الرزق فلها أركان، الركن الأول أن الله -تبارك وتعالى- خلق الخلق وتكفل برزقهم جميعا، فهو ربهم -سبحانه- كما قال في سورة العنكبوت: {وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (العنكبوت:٦٠)، وهذا الرزق مكتوب مقدر قبل خلق البشر، بل قبل خلق السماوات والأرض! ثم تعاد كتابته والإنسان في بطن أمه، كما في حديث عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -ﷺ- قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح...» (متفق عليه)، هذا هو الركن الأول والركن الثاني، لابد من السعي للحصول على الرزق، لا رزق دون سعي، كما قال -تعالى-: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} (الملك:١٥)، وحديث النبي -ﷺ- عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا» (صحيح الترمذي)، السعي مع التوكل على الله، والركن الثالث اليقين بأن الرزق الذي كتبه الله لك سيصلك، بل رزقك يسعى إليك ويطلبك أكثر من أجلك.

استغرب صاحبي مقولتي!

- هل هناك حديث بهذا، أعني أن الرزق يطلب الإنسان مثل أجله؟

- أشد من أجله.

عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله»، وفي رواية: «إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله» (صحيح الترغيب).

- سبحانه الله، أول مرة أسمع هذه الرواية الصحيحة.

اقتربنا من مدخل المقبرة، توقفت حركة السير؛ لاكتظاظ المركبات عند المدخل، يبدو أنه كانت أكثر من جنازة، عند المدخل سألنا رجل الأمن عند البوابة، أخبرنا بأن عدد الجنائز أربع.

استغفرنا لهم، ودعونا لهم ولموتى المسلمين.

بقينا في مركبتنا بانتظار اقتراب موعد الأذان، تابعنا حديثنا:

- وفي صحيح الجامع عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها؛ فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله؛ فإن الله -تعالى- لا ينال ما عنده إلا بطاعته».

قاطعني: - وماذا عن الكفار والملحدين الذين هم أغنى أهل الأرض؟

- توقعتك تسأل هذا السؤال، وكذلك كانوا في عهد النبي -ﷺ-، كما أخبر عن كنوز كسرى، وثروات الروم، لقد أخبر الله -عز وجل- أن ثروات الدنيا ليست حكرا على المسلمين الصالحين المتقين، بل يعطي الله المؤمن والكافر: {كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا} (الإسراء:٢٠)، المؤمن يعطى بالحلال وينفقه في حلال فيزداد قربة إلى الله، والكافر يعطى نعيمه في الدنيا، وليس له في الآخرة من خلاق، من اجتهد نال من عطاء الله، ما شاء الله: {مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا} (الإسراء:١٨)، الله -عز وجل- ينزل الرزق على عباده بعمله وحكمته ولطفه وكرمه، فهو القائل في محكم تنزيله: {اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} (الشورى:١٩)، على العبد أن يسعى، وبعد ذلك يرضى، بقلب يملؤه الإيمان واليقين بالله -عز وجل-، بأن الله لم يظلمه ولم يحرمه ما يستحق، بل أعطاه ورزقه وهو أعلم بحاله: {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} (الإسراء:٣٠)، فلا اعتراض على بسط الرزق للآخرين وتقديره عليك. هل هذا يتوافق مع قوله -تعالى-: {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ} (الفجر:١٤-١٦).

-نعم، وهذا في ذم لهذا النوع من البشر الذين «يساومون» الله -عز وجل-، فهو -سبحانه- {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ} (الأنبياء:٢٣). ترجلنا من المركبة، قبل الأذان بخمس دقائق، لنأخذ مكاننا في الصف الأول، دخلنا المسجد فإذا الصفوف الثلاثة الأولى قد امتلأت!

همست لصاحبي، دعني أختم الموضوع بهذا الحديث:

- على العبد ألا ينظر إلى ما في يد الآخرين فيدخل قلبه الحسد بل يتجه إلى الله -عز وجل- ويسأله الرزق مباشرة، ويعلم أن الرزق ليس بكثرة المال وحسب، بل العافية رزق، والزوجة الصالحة رزق، والولد البار رزق، بل السمع والبصر والعقل رزق عظيم من الله، فالعبد المؤمن يشكر الله دائما على نعمه، التي ربما لا يشعر بها؛ لأنه اعتادها: {وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} (المؤمنون:٧٨).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

عزوف الشباب عن الزواج


إعداد: ذياب أبو ساره

رغّب الإسلام في الزواج بطرائق متعددة؛ فتارة يخبر أن الـزواج آية من آيات اللّه الدالّة على حكمته، والداعية إلى التفكّر في عظيم خلْقه وبديع صنعه: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}، وأحيانا يذكر الـزواج في معرض الامتنان: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ}، وأحيانا يعدّه سبيلا من الاستقرار النفسي كما جاء الحديث الشريف: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة».

● بحسب دراسة أعدتها جامعة الكويت فإن أكثر من 30% من الذكور الكويتيين لم يسبق لهم الزواج في وقت تنخفض هذه النسبة إلى 19% لدى الإناث

ومن هنا كان حثّ الإسلام الشباب على الزواج بقوله -ﷺ-: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة، فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء»، ولا شك أن من آثار اتّباع سنة النبي -ﷺ- في الزواج حصول الأنس والمودة، والراحة والطمأنينة بين الزوجين؛ ولذلك حذر الإسلام من مغبة عدم تزويج الشباب بقوله -ﷺ-: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه، فزوّجوه، إلا تفعلوا، تكن فتنة في الأرض وفساد عريض!».

ظاهرة خطيرة!

يرى أهل الاختصاص في الدراسات الاجتماعية أن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج - ولا سيما المثقف منهم - من الظواهر التي تنخر في جسم المجتمع وتهدد استقراره؛ حيث باتت ظاهرة ترهق كيان الأسرة والمجتمع على حد سواء، نظرا لطبيعة المشكلات وحجمها، ومن أهم المشكلات التي أصبح يتخبط فيها الشاب المثقف هي حالة عدم الاستقرار، التي تنعكس سلبا على حياته وحياة من حوله، وعلى استقرار الأسرة واستمرارها، وتقدم المجتمع وتطوره؛ حيث لا تزال الأسباب الاقتصادية هي الأبرز وراء عزوف الشباب عن الزواج ولا سيما غلاء المهور وأزمة السكن، مع توسع دائرة التعارف والاحتكاك والاختلاط بسبب التطور التكنولوجي وفي مقدمته مواقع التواصل الاجتماعي.

ويشير خبراء الاجتماع أيضًا إلى أن مجتمعاتنا طرأت عليها متغيرات في أولويات وأهداف الزواج، ومن ضمنها: ماذا يحقق الزواج لكل طرف من الأطراف؟! مع أن تمكين المرأة وممارستها العمل جعلها ترفض التنازلات في الزواج، وأن تسعى لاختيار شريك حياة مناسب لها، وبسبب ذلك العزوف؛ ارتفع سن الزواج - في كثير من الأحيان- إلى أكثر ٣٠ عاما!

الأسباب متعددة والنتيجة واحدة

● بحسب دراسة أعدتها جامعة الكويت، فإن أكثر من ٣٠ ٪ من الذكور الكويتيين لم يسبق لهم الزواج، في وقت تنخفض هذه النسبة إلى ١٩ ٪ لدى الإناث، كما ارتفع معدّل أعمار الكويتيين الذكور عند الزواج إلى ٢٦ عامًا، بعدما كان ٢٢ قبل ١٠ أعوام، وارتفع متوسط أعمار الإناث إلى ٣٢ عاماً بعدما كان ١٩ عامًا.

● كما أن من أسباب العزوف الإرادي لدى الذكور هو أنهم لم يحققوا طموحهم، أما الإناث فالسبب يتمثل في التوقعات المثالية وانتظار فارس الأحلام المنشود! وهذا بلا شك بسبب تأثرهم بالإعلام وما يبث من

تأثير وسائل الإعلام

من أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج والخوف من الإقدام عليه تأثير الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تكوين رؤية الشباب حول الزواج؛ حيث أضحت تلك الوسائل تؤدي دورًا كبيرًا في نقل صور نمطية حول العلاقات الزوجية من ذلك المثالية غير الواقعية؛ حيث تُظهر كثير من البرامج التلفزيونية والأفلام والمسلسلات الحياة الزوجية في صورة إما سلبية بوصفها مصدرًا للعناء، أو مثالية غير واقعية، الأمر الذي يسبب قلقًا وترددًا لدى الشباب، أضف إلى ذلك تأثيرات العولمة الثقافية على القيم المجتمعية؛ فإن من آثارها اتباع العادات والتقاليد الوافدة المخالفة لهدى الإسلام، والدعوة إلى ما يسمى بالمساكنة وكسر الحواجز الشرعية بين الذكور والإناث التي تروج لها بعض وسائل الإعلام والأجندات الغربية.



● لا تزال الأسباب الاقتصادية هي الأبرز وراء عزوف الشباب عن الزواج ولاسيما غلاء المهور وأزمة السكن



● تكفّل اللّه سبحانه وتعالى بجعل الزواج سبيلا إلى الغنى قال سبحانه:﴿وأنْكحوا الْأيامى منْكمْ والصّالحين منْ عبادكمْ وإمائكمْ إنْ يكونوا فقراء يغْنهم اللّه منْ فضْله﴾

رسائل سلبية وغير واقعية.

● ومن أسباب العزوف عن الزواج الخشية من المستقبل في ظل الظروف القاسية المحيطة، وفَقْد المفاهيم الشرعية الصحيحة للزواج والسكن والمودة والبُعد عن الدين وقلة الإيمان بأن الرزق من عند الله -تعالى-، إلى جانب الإحباط وفقدان الأمل في المستقبل وسيطرة الخوف في عدم القدرة على تحمل المسؤولية.

● وأحيانا يعود السبب في العزوف عن الزواج إلى المستوى التعليمي العالي للفتاة وطلبها لَمن يماثلها تعليميا أو اجتماعيا، ويضاف إلى ذلك تدخل الأهل وفرض آرائهم المغايرة لآراء أبنائهم ما يؤدي إلى تأخر الزواج.

● ومن الأسباب أيضا تأثر الشباب والفتيات بتنامي طلبات المعيشة، إضافة لرغبتهم في الانتهاء من تعليمهم الجامعي والحصول على شهادات عليا، ومن ثم الالتحاق بالمناصب والوظائف المرموقة، ولا شك أن ذلك قد يترتب عليه انخفاض مقلق في معدلات الإنجاب والخصوبة ونسب الزواج حتى يصبح المواطنون أقلية في أوطانهم!

آثار سلبية ومخاطر اجتماعية

ومما لا شك فيه أن تأخّر سن الزواج له انعكاسات وآثار سلبية كثيرة على المجتمَع من جهة، وعلى الشاب والفتاة من جهة أُخرى، وذلك من النواحي النفسية والجسدية، ومن أبرز تلك المخاطر:

● انتشار الظواهر غير الأخلاقية والانحرافات السلوكية في المجتمع.

● انتشار الاكتئاب والقلق؛ بسبب عدم وجود السكن والشريك المناسب.

● السخط على المجتمع وسوء التكيّف الاجتماعي، والميل للوحدة والانعزالية وتحميل الأهل أحيانًا مسؤولية عدم الزواج ما قد يؤدي إلى العقوق أحيانا.

● شعور المرأة بالنقص وعدم رغبة الجنس الآخر بها ما يؤدي إلى فقد التقدير الذاتي والثقة لديها.

● عدم استقرار المجتمع بسبب انتشار العنوسة وتعطيل قدرات الشباب في ظل الحاجة للاستقرار النفسي والجسدي.

● معظم الدراسات تشير إلى أهمية تيسير الزواج في ضوء التعاليم الإسلامية وتشجيع المجتمع على تبني مبادرات تسهم في محاربة ظاهرة العزوف عن الزواج



● دعم الجمعيات الخيرية والمبادرات المحلية التي تقدم مساعدات مالية وعينية للشباب المقبلين على الزواج يسهم في تعزيز الروابط المجتمعية ودعم الاستقرار الأسري

يغنهم الله من فضله

وهكذا نجد أن لعزوف الشباب عن الزواج -رغم التوجيهات الإسلامية- أسبابا متعددة تتعلق بجوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية ونفسية، ولا شك أن تلك القضية تتطلب مقاربة شاملة تستند إلى الأطر الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تسهم في فهم هذه الظاهرة، الأمر الذي من شأنه أن يساعد على تطوير توصيات عملية وحلول واقعية تستهدف تيسير الزواج وإعادة تعزيز قيمته في المجتمع.

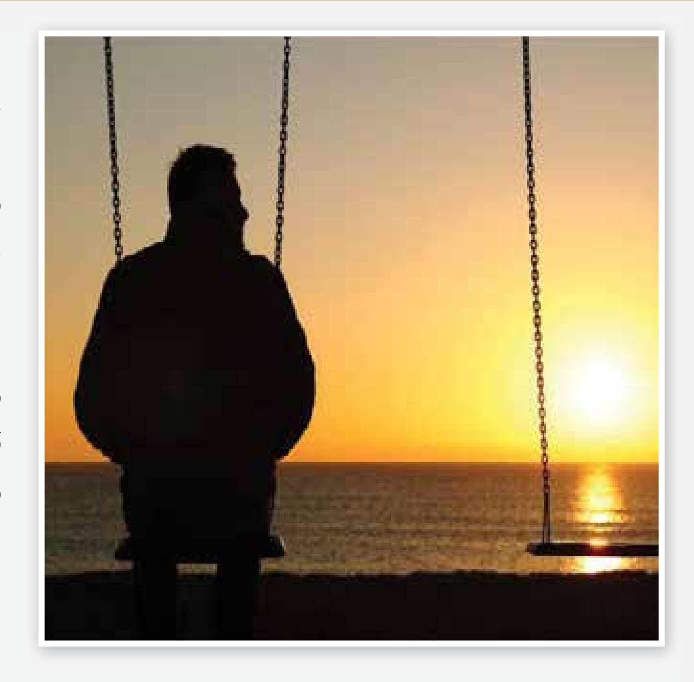
على طريق الحل والعلاج

ولعل معظم الدراسات تشير إلى أهمية تيسير الزواج في ضوء التعاليم الإسلامية، وتشجيع المجتمع على تبني مبادرات تسهم في محاربة ظاهرة العزوف عن الزواج؛ بإزالة العوائق الاقتصادية والثقافية التي تعترض طريق الشباب، وتعزيز القيم الإسلامية التي تحض على الزواج بوصفه ركيزة للاستقرار الاجتماعي والنفسي، ليساعد في بناء مجتمع متماسك يقيم العلاقات الأسرية السليمة، ويمكننا إيجاز أهم الأمور والتوصيات من أجل معالجة تلك الظاهرة في النقاط التالية:

● **التوعية الإعلامية:** يؤدي الإعلام دورًا رئيسيًا في تحسين وضع الزواج وتعزيز القيم الإيجابية، ويجب أن يتعاون الإعلام مع المؤسسات التعليمية والدينية لتقديم محتوى يعزز من مفهوم الزواج بوصفه جزءا أساسيا في حياة الإنسان والمجتمع.

● **الدعم الحكومي:** يُوصى بزيادة الدعم الحكومي في

● ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج باتت تنخر في جسم المجتمع وتهدد استقراره وترهق كيان الأسرة والمجتمع على حد سواء



مجالات الإسكان وتخفيف تكاليف الزواج، من خلال تقديم قروض ميسرة، ومنح إسكان للشباب المقبلين على الزواج، ما يسهم في تسهيل هذه الخطوة المهمة.

● **البرامج التأهيلية للشباب:** إنشاء مراكز وورش عمل للشباب والشابات المقبلين على الزواج، تُعنى بتعليمهم أسس العلاقات الزوجية الناجحة، وتعليمهم طرقًا فعالة للتعامل مع التحديات الأسرية، وتقديم الدورات التدريبية المناسبة ما يعزز الخبرات ويصقل المهارات من أجل بناء أسر مستقرة؛ حيث يفتقر كثير من الأزواج إلى المهارات اللازمة للتواصل الفعّال وحل النزاعات، ومن ثم، يكون مهما تعزيز برامج التوعية والإرشاد الأسري لمساعدة الشباب على اتخاذ قرارات مدروسة بشأن الزواج وتحسين العلاقات الأسرية.

● **تشجيع المبادرات المجتمعية:** من المهم دعم الجمعيات الخيرية والمبادرات المحلية التي تقدم مساعدات مالية وعينية للشباب المقبلين على الزواج، التي تسهم في تعزيز الروابط المجتمعية ودعم الاستقرار الأسري، وعلى رأسها «صناديق الزواج» وغيرها من المبادرات الإيجابية، وبفضل الله فإنّ هنالك العديد من الجمعيات التي تُعنى بتزويج الشباب من خلال إقامة الأعراس الجماعية لتخفيف الأعباء المادية.. وهي خطوة طيبة يؤجرون عليها ولها صدى رائع؛ حيث يشعر المرء بقيمة التكافل الاجتماعي والتعاضد والأخوّة الإسلامية.

● **إحياء المفاهيم الإسلامية حول الزواج:** على المؤسسات الدينية توعية الشباب بأهمية تبسيط الزواج والابتعاد عن التكاليف الباهظة، استنادًا إلى الحديث النبوي: «خير النكاح أيسره». فتبسيط مراسم الزواج قد يزيل العديد من العوائق المالية والاجتماعية أمام الشباب.

الزواج قيمة محورية في الإسلام

خلاصة الأمر فإن الزواج يمثل قيمة محورية في الإسلام والمجتمع، ليس فقط لتحقيق الإشباع العاطفي والروحي، بل لبناء مجتمع آمن ومستقر؛ ولهذا فإن رعاية شؤون الشباب وتيسير الزواج لهم مسؤولية تقع على المجتمع كله، ولا بد في حل مشكلة عزوف الشباب عن الزواج من تضافر الجهود بين الجهات ذات الصلة في الدولة من أجل دراسة الأمر دراسة أعمق والخروج بالحلول المناسبة لحل تلك الأزمة، ومن أجل تحقيق التكامل بين الجنسين في إطار الزواج الشرعي ضمن إطار من الاحترام والمودة، والحاجة ماسة إلى مبادرات واسعة النطاق تسهم فيها كل من: الدولة والمؤسسات التعليمية والدينية والاجتماعية والنفسية والمالية، ومؤسسات المجتمع المدني ذات الصلة لتحقيق استقرار مجتمعي يعيد للزواج مكانته.

- وراء العزوف عن الزواج حزمة أسباب قلبت مشروع الزواج من نظرة إيجابية مرغوب به إلى خوف وتوجّس وترقّب وامتناع

ثقافة «العزوف عن الزواج»!!

د. هيام الجاسم

ثقافة «العزوف عن الزواج» في هذا الوقت، إنما هي عدوى تسري بين الشباب، إناثاً وذكورًا، فهي ثقافة مؤقتة في مجتمع دون مجتمع، بحسب معطيات كل مجتمع وظروفه ، ففي مجتمع مثل مجتمع بلادنا كان الزواج المبكر قد أخذ عقودا وانتشر بين الفتيات تحديدا في عمر الثمانية عشرة بعد الانتهاء من مرحلة الثانوية مباشرة، ومن يصل عمرها إلى أربع وعشرين فقد تأخرت في زواجها وطافها القطار كما يقولون، بينما في أيامنا هذه ومع نهايات الربع الأول من الألفية الثانية، نجد أنّ العزوف انتشر وانتقل إلى مرحلة الأكثر انتشارًا، بل إنّ الشباب من الذكور يُعَزّون صاحبهم وهم يباركون له - وذلك على سبيل المزحة- التي تُخفي في ثناياها الكثير من الرسائل السلبية ولكنها خفيّة!

بلا شك هناك أسباب كثيرة تجعل الفتاة والشاب بعضهم يؤخر زواجه لما بعد الثلاثين من العمر، وبعضهم الآخر يعزف عن الزواج نهائيا ويرفضه، وذلك أيضًا نلحظه في كثير من الفتيات؛ فهي تفضّل بيت الأهل والعائلة و(البزنس) الخاص بها ومألوفاتها الخاصة على شراكة الحياة الزوجية مع رجل لم تألفه سابقا ولا تعرفه.

الواقع الذي تعيشه الفتاة

والواقع الذي تعيشه صديقاتها وبنات جنسها يحكي لها أن الاقتران برجل لا تعرفه مسبقا وغريب عنها، ويأتي ومعه ثقافة السيادة له والخضوع واجب عليها (في المعروف)؛ كل هذه

- أسباب عزوف الشباب تكاليف الزوجية الباهضة ومطالب الفتيات المتعددة والمقارنة بمثيلاتها فيستمتع الشاب باللامسؤوليات

• ما تسمعه الفتيات من قصص الـزواج الفاشل يخوفهم من خوض هذا التجربة والدخول في الزواج ليس كالخروج منه





الأفكار تشوّش على الفتاة رغبتها الفطرية في الزواج؛ فهي تشهد يوميات بعض موظفات معها في مجال العمل، وبعض بنات عمها وصديقاتها ممن ذاقت الأمرّين من زواج فاشل، فتصبح خائفة من خوض هذا التجربة والدخول في الزواج ليس كالخروج منه.

عزوف الشباب

ناهيك عن أسباب كثيرة ومتعددة، تجعل الشاب أيضًا معرضًا وعازفا عن الزواج عموما، أولها تكاليف الزوجية، ثانيها مطالب الفتاة ابنة البلد كثيرة ومتعددة لتماثل مثيلاتها من أهلها أو صويحباتها، ثالثها أنّ الشاب مستمتع باللامسؤوليات، فهو مسؤول عن نفسه فقط، ومخدوم في بيت أهله، وهي أيضًا مخدومة في بيت أهلها، فهو مدلّل وهي مدلّلة! ولا ننسى تعويض الأهل في الأبناء؛ فكل القهر والظلم الذي عاشه والده ووالدها وأمها وأمه يحاول كلا الأبوين تجنيب أبنائهم وبناتهم ما عاشاه سلفا؛ وهذه أحد الأسباب أيضا.

منظور آخر للقضية

هناك من ينظر للقضية من منظور آخر بأنّ الاكتفاء الذاتي الذي تعيشه الفتيات اليوم، والاستقلالية التامة الممنوحة لها، فضلا عن وثوق والديها بها، يجعل الفتاة لا تحلم بزوج المستقبل الذي سيقيّد حريتها وقرارتها مع نفسها، وسيتدخل في كل جزئيات تفاصيل حياتها؛ لذلك فهي تؤثر الراحة والسلامة والعيش بهناء واستقلالية في منزل أبيها!

فالقضية لاتقف الأسباب فيها عند حدّ معين ولا عند سبب دون سبب وإنما هي حزمة أسباب قلبت مشروع الزواج من نظرة إيجابية مرغوب بها إلى خوف وتوجّس وترقّب وامتناع.

ما الحل المناسب؟

وإنّ سألنا القرّاء ما الحل المناسب لهذه الشائكة المعقدة؟ فأنا بوصفي مراقبة لواقع المجتمع ومطلعة عليه، أعتقد جازمة أنّ ثقافة مفهوم القوامة عند الرجل مفهومها مغلوط، فلازال كثير من الشباب يجهلون معناه وكيفيات تطبيقه على أرض الواقع مع الزوجة، فيدخل في الزواج على جهل بهذا المفهوم، بل وتجده يطبق عادات عائلته ووالديه وتقاليدهم على زوجته، فتنفر الزوجة وترفض، وينفد صبرها؛ ففتيات هذا الجيل صبرهنّ ليس كصبر النساء في الجيلين الماضيين في بلادنا، فهي تقول: «ولماذا يمضي عمري وشبابي مع الشخص الغلط؟ وليش أصبر على شخص مؤذٍ؟ ولماذا أنتظر؟ لعلي إذا تطلقت منه يأتيني من هو أفضل منه ويعوضني» وهكذا العدوى السارية بين الفتيات سواء في العزوف عن الزواج أم تأخيره أم حتى الخلاص منه بالطلاق السريع.



صورة جماعية للمشاركين في الرحلة

الإرهاب يتنافى مع الشرائع السماوية والقيم الدينية والإنسانية كافة

الكويت تستضيف مؤتمر:
تعزيز التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب

تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وإنابة سمو ولي العهد الشيخ صباح الخالد -حفظه اللّه-، وبمشاركة رئيس جمهورية طاجيكستان إمام علي رحمان، وفلاديمير فورونكوف وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، استضافت الكويت المؤتمر الرفيع المستوى الرابع حول (تعزيز التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب وبناء آليات مرنة لأمن الحدود ـ مرحلة الكويت من عملية دوشانبي) خلال الفترة من ٤ - ٥ نوفمبر الجاري.

وفي تصريح لوزير الخارجية عبدالله اليحيا، بين خلاله أن المؤتمر يمثل منصة محورية لتعزيز التعاون الإقليمي والدولي بشأن أمن الحدود في سياق مكافحة الإرهاب وتمويله، وشارك في أعماله أكثر من ٤٥٠ مشاركا، من بينهم ٣٣ وزيرًا من الدول الأعضاء، فضلا عن ممثلين عن الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، و٢٣ منظمة دولية وإقليمية، و١٣ منظمة من المجتمع المدني.

جهود إقليمية ودولية مكثفة

و أكد اليحيا أن الإرهاب لا يمثل دينًا أو مذهبًا أو وطنًا بعينه، مطالبًا ببذل الجهود من أجل القضاء على هذه الآفة التي أصبح خطرها يهدد الجميع.

حرص الكويت على دورها الدولي والإقليمي

وأكد اليحيا أن هذه الاستضافة تأتي انطلاقاً من حرص دولة الكويت على دورها الدولي والإقليمي في مجال مكافحة الإرهاب وتمويله، ودعم كل الجهود الأممية والإقليمية للقضاء على هذه الآفة التي تهدد الأمن الدولي والإقليمي.

السبيل إلى الأمن والاستقرار

وأضاف اليحيا، تم الاتفاق على ضرورة توحيد هذه الجهود من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة وتحقيق أمن المنطقة والعالم واستقرارهما، وأكد اليحيا أن السبيل إلى الأمن والاستقرار والتنمية والازدهار يتطلب استمرار الجهود الجماعية في محاربة الإرهاب وجماعاته المُجْرِمَة، ومواجهة الفكر المتطرف الذي يتناقض مع الشرائع السماوية والقيم الدينية والإنسانية والأخلاقية.



• وزير الخارجية اليحيا: الإرهاب لا يمثل دينًا أو مذهبًا أو وطنًا بعينه ويجب القضاء على هذه الآفة التي أصبح خطرها يهدد الجميع

(إعلان الكويت)

حماية مصالح الأجيال بتحقيق «مستقبل خالٍ من الإرهاب»

• أكد (إعلان الكويت) الصادر في ختام المؤتمر ضرورة تعزيز التعاون على جميع المستويات الدولية والإقليمية لمواجهة التحديات الأمنية الحدودية.

• جدد المشاركون الالتزام بتنفيذ استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب وميثاق المستقبل، إضافة إلى جميع قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ذات الصلة والمبادئ والقواعد اللاحقة التي نص عليها القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وغيرهما من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

• أعرب المشاركون في المؤتمر عن تأييدهم للمبادئ والإجراءات التي تستهدف حماية احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة بما في ذلك معالجة دوافع الإرهاب، مجددين تأكيدهم على السعي إلى تحقيق «مستقبل خال من الإرهاب».

• أكد (إعلان الكويت) أهمية الدور الحاسم للتعددية في التصدي للتهديد العالمي للإرهاب وتعزيز أمن الحدود، ومواصلة تعزيز تبادل المعلومات لتحديد الشبكات الإرهابية وأنشطتها ومنع التطرف.

• أعرب الإعلان عن دعم اتفاق الأمم المتحدة العالمي لتنسيق مكافحة الإرهاب الذي يستهدف تعزيز العمل المشترك داخل منظومة الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب وتعزيز الدعم المقدم إلى الدول الأعضاء بناء على طلبها بالتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية ذات الصلة.

• تنفيذ استراتيجيات شاملة ومتكاملة لأمن الحدود وإدارتها للحد من الإرهاب ومنع التطرف.

• جدد الإعلان التزام المشاركين بتعزيز التعاون المتعدد الأطراف والإقليمي والثنائي للتصدي للتهديد الذي يشكله الإرهاب والجريمة المنظمة، ومواصلة تعزيز تبادل المعلومات لتحديد الشبكات الإرهابية وتمويلها وأنشطتها ومنع التطرف المؤدي إلى العنف.

• شدد المشاركون على أهمية تعزيز الآليات الدولية والإقليمية والوطنية لأمن الحدود لمنع تحركات الإرهابيين والمقاتلين الإرهابيين الأجانب والاتجار غير المشروع بالمخدرات والأسلحة والمواد المتصلة بأسلحة الدمار الشامل والاتجار بالبشر وكذلك التراث الثقافي والمنتجات المهربة الأخرى التي تسهم في تمويل المنظمات الإرهابية.

• أكد الإعلان أهمية تنفيذ استراتيجيات شاملة ومتكاملة لأمن الحدود وإدارتها للحد من الإرهاب، وأن تتضمن مشاركة الحكومة بأكملها والمجتمع بأسره، بما في ذلك المجتمعات المحلية والمجتمع المدني وجماعات النساء والشباب والقطاع الخاص.

• أعرب (إعلان الكويت) عن القلق إزاء تدهور الحالة الأمنية في منطقة الساحل الإفريقية، داعيا إلى تقديم الدعم الدولي للتصدي للتحديات التي تواجه الدول المتضررة.

• أقر المشاركون بوجود فجوة بين القدرات والتنسيق ومتطلبات البنى التحتية التي تمثل عقبات رئيسة أمام الإدارة الفعالة لأمن الحدود، مشددين على التزامهم بتعزيز جهود بناء القدرات وتقديم المساعدة التقنية والتدريب المحدد لموظفي الحدود وتحسين مهاراتهم الفنية.

• أكد المشاركون التزامهم بضمان امتثال جميع إجراءات مكافحة الإرهاب وتنفيذها بالقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي للاجئين مع مراعاة الممارسات الجيدة المعترف بها دوليا، داعين إلى العمل على وضع مؤشرات ونقاط مرجعية موحدة لتتبع التقدم المحرز وإجراء التعديلات اللازمة فورا.

• رحب المشاركون بتنظيم مؤتمر رفيع المستوى لأمن وإدارة الحدود في نيويورك في يونيو ٢٠٢٦ إلى جانب استعراض تنفيذ نتائج مرحلة الكويت من (عملية دوشانبه).

• طلب المشاركون من حكومتي الكويت وطاجيكستان بتقديم هذا الإعلان إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لضمان توزيعه على الدول الأعضاء.

خواطر
الكلمة الطيبة

طلب العلم من الجهاد في سبيل الله

د. خالد سلطان السلطان

عندما نسمع كلمة «في سبيل الله» تنصرف أذهاننا إلى شيء عظيم وهو فعلا عظيم ألا وهو: (الجهاد في سبيل الله -سبحانه وتعالى-)، فالله -جل وعلا- قد فضل المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما، وأعد الله -عز وجل- لمن جاهد في سبيله الأجور الكثيرة العظيمة والفضائل الجليلة التي جعلها الله لهم في مستقر رحمته وجنته، ولكن النبي -ﷺ- أوحي إليه أن يبين للناس أن كلمة «في سبيل الله» أيضا لها معان واسعة لأعمال يحبها الله -عز وجل-، فلا تقتصر هذه الكلمة على صنف واحد من الأعمال وهو الجهاد في سبيل الله، ولكن أي عمل تستطيع من خلاله أن تحارب أعداء الدين، عده الشارع -سبحانه و-تعالى-- من الجهاد في سبيل الله.

وإذا أردنا أن نعرف فضل الجهاد في سبيل الله فلنقرأ هذا الحديث: مرَّ رجلٌ منْ أصحاب رسولِ اللَّهِ -ﷺ- بشِعب فيهِ عُيَيْنةٌ من ماءٍ عذبةٌ فأعجبتْهُ لطِيبها، فقال: لو اعتزلْت الناسَ فأقمتُ في هذا الشِّعبِ ولن أفعل حتى أستأذنَ رسولَ اللَّهِ -ﷺ- فذكَر ذلكَ لرسولِ اللَّهِ -ﷺ- فقال: «لا تفعلْ فإنَّ مقامَ أحدِكم في سبيلِ اللَّهِ أفضلُ منْ صلاتِهِ في بيتِهِ سبعينَ عامًا، ألا تحبُّون أن يغفرَ اللَّه لكمْ، ويدخلُكم الجنةَ؟ اغزُوا في سبيلِ اللَّهِ، منْ قاتلَ في سبيلِ اللَّهِ فُواقَ ناقةٍ وجبتْ لهُ الجنةُ».

من أفضل الأعمال عند الله -تعالى

إن من أفضل الأعمال عند الله -عز وجل- الصلاة بالليل والناس نيام، وهي من أول الأعمال التي وصى بها النبي -ﷺ- أول ما دخل المدينة «أيُّها الناسُ أفشوا السلامَ وأطعموا الطعامَ وصِلُوا الأرحامَ وصَلُّوا بالليلِ والناسُ نيامٌ تدخلوا الجنةَ بسلام».

أعمال يتهاونَّ فيها الناس

ومن الأعمال الجليلة التي يتهاون فيها بعض الناس: مقام الجلوس لطلب العلم، مثل: حضور حلقة من حلقات العلم، وتفسير كتاب الله، وسماع أحاديث النبي -ﷺ-، وغيرها من العلوم الشرعية، يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله-: «مجلس علم تجلسه، خير لك من الدنيا وما فيها، وفائدة تستفيدها وتنتفع بها لا شيء يزنها ويساويها»، فضلا عن أن هذا المجلس يعد من الجهاد في سبيل الله، قال النبي -ﷺ-: «ما من خارج خرج من بيته في طلبِ العلم، إلا وَضعت له الملائكةُ أجنحتَها رضًا بما يصنعُ، حتى يَرجعَ».

سعي الإنسان في طلب العلم

بعض الناس يرون الجهاد في سبيل الله هو موضع القتال فقط، ولكن الله -عز وجل- جعل سعي الإنسان في طلب العلم من الجهاد في سبيله، فمجرد خاطرة أو كلمة إذا احتسبناها فهي في سبيل الله، فبهذا الوعي نحن نجاهد المشركين والمنافقين والمعرضين والمبتدعين وأصحاب الأهواء، فنرد على شبهاتهم فإذا لم نطلب العلم لا يوجد

• بعض الناس يرون الجهاد في سبيل الله هو موضع القتال فقط ولكن الله عز وجل جعل سعي الإنسان في طلب العلم من الجهاد في سبيله أيضا

معنا سلاح، ولذلك الله -عز وجل- أول ما أوحى إلى نبينا محمد -ﷺ- (اقرأ) قال أهل العلم: تعلَّم حتى تكون متحصنا بالسلاح، وقال -تعالى-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقال الله -تعالى-:﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، فجعل العلم قبل القول والعمل وهكذا بوب هذا الباب الإمام البخاري، فمجالس العلم ولو كانت قليلة أو بسيطة لا تستهن بشيء ولو كان بسيطا.

قصة واقعية

أذكر أنه كان في يوم من الأيام عندنا لقاء مع الشيخ عثمان الخميس منذ سنوات عدة، وكان الموضوع عن الصلاة، وأحكامها وما إلى ذلك، فقلت لشاب أن يحضر معي اللقاء ودعوته إليه، فسأل عن الموضوع، فقلت له الموضوع عن «الصلاة» فقال نحن طلبة شريعة وما إلى ذلك واستبسط الموضوع، فقلت تعال تحفنا الملائكة ونأخذ أجر مجلس علم فرفض وقال: إنه يريد أن يتابع بعض أعماله.

ومرت السنون وقدر الله أن أقابله في مسجدي بعد خطبة الجمعة وبعد الصلاة جاء سلم علي، وجلس وجاء أحد الإخوة المصلين وقال والله يا شيخ عندي سؤال في الصلاة، فقلت له أبشر عندنا هنا متخصص وهو خريج كلية الشريعة، تفضل فوالله يا إخوة سأل سؤالا بسيطا لا أذكر السؤال ولكن أذكر أنه سؤال بسيط، فقلت يجاوبك الشيخ فقال: تفضل يا شيخ أنت جاوبه فجاوبت الرجل وذهب فسألته لم لم تجاوب الرجل؟ السؤال سهل! فقال والله نسيت، فقلت له أنت تدري لماذا نسيت؟ لأنك لم تدرك أن العلم ينسى إن لم تتعهده بالمدارسة ومجالس العلم، وإلا فالمعلومة صيد تقيد بالكتابة والقراءة والمراجعة، وذكرته بالموقف السابق مع درس الشيخ عثمان الخميس عن الصلاة، فلا تحتقر المعلومة أيا ما كانت فيتحقق لك مقام طالب العلم في سبيل الله أفضل عند الله من صلاة رجل ستين عاما خاليا.

فضل طلب العلم

● يكفي شرفًا لأهل العلم أن الله -عز وجل- استشهدهم على ما شَهِدَ به هو -تبارك و-تعالى--، قال -عز وجل-: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ (آل عمران: ١٨)، الملائكة شهدوا وأولو العلم أيضًا شهدوا ألا إلهَ إلا الله.

● العلماء هم ورثة الأنبياء، قال النبي -ﷺ-: «وإن العُلَماءَ ورثةُ الأنبياءِ، إن الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورَّثوا العلمَ، فمَن أخَذَهُ أخذَ بحظٍّ وافرٍ»، الأنبياء لم يتركوا لنا مالًا أو جواهرَ، أو ذهبًا أو فضة، وإنما تركوا لنا العلم، الذي عنده العلم قد أخذ أوفر الحظوظ، فلا شيء في الدنيا أشرف من العلم، لذلك أمر الله -عز وجل- نبيَّه أن يستزيدَه من العلم، قال -تعالى-: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤)، قال العلماء: لو كان شيء أشرف من العلم، لأمرَ الله نبيَّه أن يستزيده منه كما أمره أن يستزيده من العلم.

● العلم نور يهدي الله به من يشاء في هذه الدنيا، قال -تعالى-: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ (الرعد: ١٩)، «الناس في الدنيا صنفان، إما شخص لديه علم ونور يهتدي به، وإما أعمى لا يرى.

● رفع الله -عز وجل- قدر أهل العلم لا لحسب ولا لجاه ولا لمال، وإنما بسبب العلم: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١)، قال -ﷺ-: «مَن سلَكَ طريقًا يلتَمِسُ فيه علمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ»، وسلوك الطريق المقصود به الطريق الحسي الطريق الذي يسير عليه الإنسان، الطريق الحسي الذي تقرعه الأقدام، ويسير فيه الإنسان، لكي يتعلم، ويذهب إلى مكان العلم، ومنه أيضًا الرحلة لطلب العلم، فجابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أحد صحابة النبي -ﷺ- من الأنصار سافر شهرًا كاملًا في طلب حديث واحد.

● أجر العلم لا ينقطع حتى بعد موت الإنسان، قال -ﷺ-: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عملُه إلا من ثلاثةٍ: إلا من صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ ينتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له».

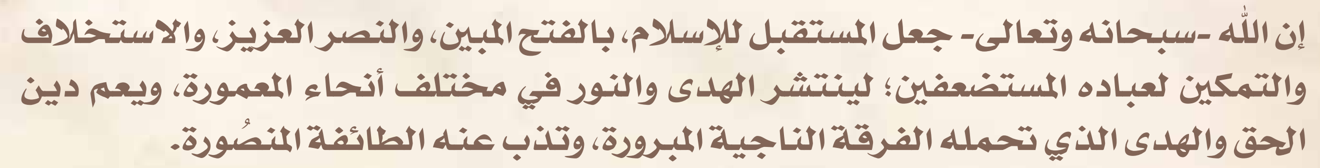
● يكفي في فضل العلم أنه علامة على إرادة الله -عز وجل- الخير، قال -ﷺ-: «من يُرِدِ اللَّه به خيرًا، يُفقِّهْه في الدِّين»، يعني كما أن الله -عز وجل- يشرح صدر الإنسان لطلب العلم ويصبره على الطلب، ويأتي ويبذل ويذاكر ويجتهد، هذا من علامة إرادة الله -عز وجل- الخير بهذا العبد، لا يمر عليه يوم في حياته إلا ويتعلم مسألة ويفهم مسألة، ويزداد علمًا، لذلك النبي -ﷺ- كانَ يقولُ إذا صلَّى الصُّبحَ حينَ يسلِّمُ: «اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ علمًا نافعًا، ورزقًا طيِّبًا، وعملًا متقبَّلًا»، وقوله: «من يرد الله به خيرًا، يفقهه في الدين»، هذا يدخل فيه جانبان، فقه العقائد: العقيدة التوحيد، أصول الإيمان، وفقه الأحكام والشرائع: تعلُّم الحلال والحرام، وأمور الدين، يتعلم ذلك من الكتاب والسنة.



إعداد: وائل سلامة

المستقبل للإسلام

الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني


إن الله -سبحانه وتعالى- جعل المستقبل للإسلام، بالفتح المبين، والنصر العزيز، والاستخلاف والتمكين لعباده المستضعفين؛ لينتشر الهدى والنور في مختلف أنحاء المعمورة، ويعم دين الحق والهدى الذي تحمله الفرقة الناجية المبرورة، وتذب عنه الطائفة المنصُورة.

قال العلامة الألباني -رحمه الله-: قال الله -عزوجل-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة:٣٣)، تبشرنا هذه الآية الكريمة بأن المستقبل للإسلام؛ بسيطرته، وظهوره، وحكمه على الأديان - كلها-، وقد يظن بعض الناس أن ذلك قد تحقق في عهده -ﷺ- وعهد الخلفاء الراشدين والملوك الصالحين! وليس كذلك، فالذي تحقق إنما هو جزء من هذا الوعد الصادق؛ كما أشار إلى ذلك النبي -ﷺ- بقوله: «لا يذهَبُ الليلُ والنَّهارُ حتى تُعْبَدَ اللاَّتُ والعُزَّى»، فقالتْ عائشةُ: يا رسولَ اللهِ! إنْ كنتُ لأظُنُّ حينَ أَنْزَلَ اللهُ - تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة:٣٣)، أن ذلك تاما؟! قال: «إنه سَيكونُ من ذلك مَا شَاءَ اللَّه». (رواه مسلم وغيره).

مبلغ ظهور الإسلام

وقد وردت أحاديث أُخرى توضِّح مبلغ ظهور الإسلام، ومدى انتشاره؛ بحيث لا تدع مجالاً للشكِّ في أن المستقبل للإسلام -بإذن الله وتوفيقه-، وها أنا ذا أسوق ما تيسَّر من هذه الأحاديث؛ عسى أن تكون سبباً لشحذ همم العاملين للإسلام، وحجة على اليائسين المتواكلين: قال -ﷺ-: «إنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأرْضَ؛ فرأَيْتُ مشارقَها ومغاربَها، وإنَّ أُمَّتي سيبْلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لي منها» (رواه مسلم وغيره) وزوى أي: جمعَ وضمَّ.

وأوضح منه وأعمُّ قوله -ﷺ-: «لَيَبْلُغَنَّ هذا الأمرُ ما بَلَغَ الليلُ والنَّهارُ، ولا يَتْرُكُ اللهُ بيتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ هذا الدِّينَ؛ بعزِّ عزيزٍ، أو بذُلِّ ذليلٍ؛ عزّاً يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإسْلامَ، وذُلًا يُذِلُّ بِهِ الكُفْرَ»، ومما لا شك فيه: أن تحقيق هذا الانتشار يستلزم أن يعود المسلمون أقوياء في معنوياتهم، ومادياتهم، وسلاحهم؛ حتى يستطيعوا أن يتغلبوا على قوى الكفر والطغيان، وهذا ما يبشِّرنا به الحديث.

أَيُّ المَدينتينِ تُفْتَحُ أَوَّلاً؟

وعن أبي قَبيلٍ قال: كُنَّا عند عبدالله بن عمرو بن العاصي، وسُئِلَ: أَيُّ المَدينتينِ تُفْتَحُ أَوَّلاً: القُسطَنطينيَّةُ أو رُومِيَةُ؟ فدَعا عبدُالله بصندوق لَهُ حلَقٌ، قال: فأَخْرَجَ منهُ كتاباً، قال: فقال عبدُالله: بينما نحنُ حولَ رسول الله -ﷺ- نكتُبُ؛ إذ سُئِلَ رسولُ الله -ﷺ-: أيُّ المدينتين تُفْتَحُ أولا: أقسطنطينيَّةُ أو رُوميَةُ؟ فقال رسول الله -ﷺ-: «مَدينةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أولا» يعني: قُسْطَنطينِيَّةَ. (رواه أحمد والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا). و(رومية): هي روما، كما في (معجم البلدان) وهي عاصمة إيطاليا اليوم.

وقد تحقَّق الفتح الأول على يد محمد الفاتح العثماني – كما هو معروف–، وذلك بعد أكثر من ثماني مئة سنة من إخبار النبي –ﷺ– بالفتح، وسيتحقق الفتح الثاني – بإذن الله تعالى– ولابد... ولتعلمنَّ نبأه بعد حين، ولا شكَّ – أيضاً– أن تحقيق الفتح الثاني يستدعي أن تعود الخلافة الراشدة إلى الأمة المسلمة.

وهذا مما يبشرنا به –ﷺ– بقوله في الحديث: «تكونُ النُّبُوَّةُ فيكُم ما شاءَ اللَّهُ أن تَكونَ، ثم يرفعُها اللَّه إذا شاء أن يرفَعَها–، ثم تكونُ خلافةٌ على منهاجِ النُّبُوَّة، فتكونُ ما شاء اللَّه أن تكونَ، ثم يرفعُها إذا شاء أن يرفعَها، ثم تكونُ مُلْكاً عاضّاً، فيكونُ ما شاءَ اللَّه أن تَكونَ، ثم يرفعُها إذا شاء اللَّه أن يرفَعَها، ثم تكونُ مُلكاً جَبْريّاً، فتكونُ ما شاء اللَّه أن تكونَ، ثم يرفعُها إذا شاء أن يرفَعَها، ثم تكونُ خلافةٌ على منهاجِ النُّبُوَّةِ» ثم سَكَتَ.

ومن البعيد – عندي– حمل الحديث على عمر بن عبد العزيز؛ لأن خلافته كانت قريبة العهد بالخلافة الراشدة، ولم تكن بعد ملكين: ملك عاض، وملك جبرية، والله أعلم.

من المبشرات

هذا، وإن من المبشرات بعودة القوة إلى المسلمين، واستثمارهم الأرض استثماراً يساعدهم على تحقيق الغرض، وتنبئ عن أن لهم مستقبلاً باهراً، حتى من الناحية الاقتصادية والزراعية: قوله –ﷺ– –: «لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعودَ أَرضُ العَربِ مُرُوجاً وأنهارا» (رواه مسلم من حديث أبي هريرة)، وقد بدأت تباشير هذا الحديث تتحقق في بعض الجهات من جزيرة العرب؛ بما أفاض الله عليها من خيرات وبركات وآلات ناضحات تستنبط الماء الغزير من بطن أرض الصحراء، وهناك فكرة بجر نهر الفرات إلى الجزيرة، كنا قرأناها في بعض الجرائد المحلِّيَّة، فلعلها تخرج إلى حيز الوجود، وإنَّ غداً لناظره قريب!

• إنّ الهزيمة الإيمانية لا تقع طالما عَمَرَ الإسلامُ القلبَ والروحَ وإن وقعت الهزيمة الظاهرية في بعض الأحيان

• مهما ادلهمت الظلمات وتكالب الأعداء وتداعت الأُمم وكَثُرَ المخالفون والخَاذلون وقلّ الناصرون فبشِّروا ولا تنفِّروا ويسِّروا ولا تعسِّروا

الفهم الصحيح

هذا، ومما يجب أن يُعلم بهذه المناسبة أن قوله –عزوجل–: «لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شرٌّ منه، حتى تَلْقَوْا ربكم» (رواه البخاري في (الفتن) من حديث أنس مرفوعاً)، فهذا الحديث ينبغي أن يُفْهَم على ضوء الأحاديث المتقدمة وغيرها، مثل: أحاديث المهدي، ونزول عيسى –عليه السلام– فإنها تدلُّ على أن هذا الحديث ليس على عمومه، بل هو من العامِّ المخصوص؛ فلا يجوز إفهام الناس أنه على عمومه؛ فيقعوا في اليأس الذي لا يصحُّ أن يتصف به المؤمن: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف:٨٧) أسأل الله أن يجعلنا مؤمنين به حقّاً.

المستقبل للإسلام يقينًا

نعم، بكل جزم ويقين، بلا ظن ولا تخمين، نقول: إنّ المستقبل لهذا الدِّين، إنّ المستقبل للإسلام؛ ما التزم المسلمون دينهم، وكانوا أهلاً لحمل دين الله، ومحلا لنصر الله، الذي لا يتخلف أبداً؛ لقوله –تعالى–: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧) .

صنع جيل القدوة الأول

إنّ الاعتقاد بأن المستقبل للإسلام هو الذي صنع جيل القدوة الأول: محمدًا –ﷺ– والذين معه، وهذا اليقين جعلهم يرتبطون بالعروة الوثقى التي تشدهم إلى الله، وتمنعهم من السقوط، وتُجدِّد فيهم الأمل المنشود، وتحفظهم من القنوط؛ فكانوا بهذا أنموذجًا فريدًا في الثبات على الدِّين.

مرحلة عصيبة

نكتب هذا ونقوله والمسلمون يمرون بمراحل عصيبة، تكاد تغلب عليها عوامل اليأس والقنوط، وتحوطها مشاعر الإحباط التي تُخدِّر العزائم، وتقتل الهمم، وتدمر الطموح، إنّ الهزيمة الإيمانية لا تقع طالما عَمَرَ الإسلامُ القلبَ والروحَ، وإن وقعت الهزيمة الظاهرية في بعض الأحايين، ومهما ادلهمت الظلمات، وتكالب الأعداء، وتداعت الأُمم، وكَثُرَ المخالفون والخَاذلون، وقلّ الناصرون: «فبشِّروا ولا تنفِّروا، ويسِّروا ولا تعسِّروا»: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح:٥-٦)، وكلّما ادلهّم الليل وزاد ظُلمةً، أيقنّا ببزوغ الشمس، وميلاد فجر جديد، والحمد لله أولاً وآخراً، ظاهرًا وباطنًا، وصلى الله وسلم على رسول الهدى والنبي المجتبى محمد حبيب ربِّ العالمين.

سعادة الأسرة المسلمة

• إذا بدرت بوادر الخلاف فتذكروا المحاسن وتغافلوا عن النقائص وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ

جاءت خطبة الحرم المكي لهذا الأسبوع بتاريخ ٢٩ ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ الموافق ٤ نوفمبر ٢٠٢٤م بعنوان (سعادة الأسرة المسلمة)، التي ألقاها إمام الحرم فضيلة الشيخ د/ صالح بن عبدالله بن حميد -حفظه الله-، الذي تناول في بداية خطبته الوصية الربانية بتقوى الله وشكره على آلائه الجسام العظام فقال:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله، فاتقوا الله -رحمكم الله-، أما آن لأهل الرقاد أن يستيقظوا، أما حان لأهل الغفلة أن يتنبهوا؟! ولذوي العقول أن يتفكَّروا؟! لقد صدَّق الموتُ الخبرَ، وأظهَر تصاريفَ الغيَر، وكشَف صنوفَ العِبَر، برزت المخبآتُ، وظهرت المكنوناتُ، وشهدت الجوارحُ، وبُعثر ما في القبور والضرائح، فيا لَسوء منقلب الظالمين! ويا لَحسرة مصير الهالكين؛ ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (١٨) يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾(غافر: ١٨-١٩).

الميثاق الغليظ

الحياةُ الأسريةُ مِنْ أوثق العلاقات الإنسانية، وأرفعها شأنًا، ولها في ديننا مقامٌ كريمٌ، وهي في شرع ربِّنا ميثاقٌ غليظٌ؛ ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾(النِّسَاءِ: ٢١).

حياةٌ أسريةٌ يعيش فيها الزوجانِ عيشةً كريمةً، يتقاسمانِ همومَ الحياة في مَنْشطِها ومَكْرَهِهَا، وحلوها ومرِّها، ولينها وقسوتها، وصحَّتها ومرضِها، ويُسرِها وعُسرِها.

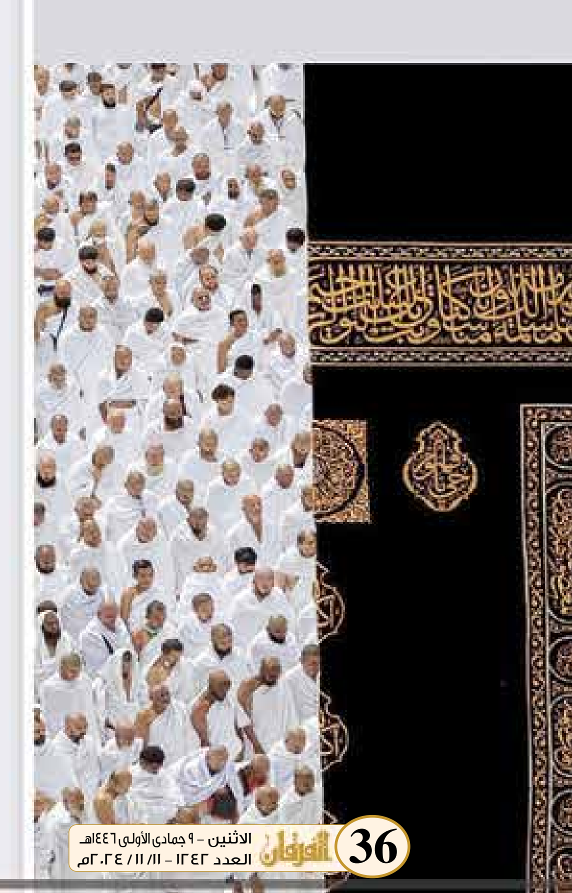
العلاقاتُ الإنسانيةُ والعلاقاتُ الأسريةُ لا تُقاس بمواقف اللحظات العابرة، ولا بالأحوال الطارئة، ولكنَّها تُقاس بالتراكمات المتتابعة، والأحداث المتوالية، إنها عَلاقات ممتدة، لا يُنسيها حادثٌ عابرٌ، ولا يَنسِفُها موقفٌ طارئٌ.

إنَّ الحياةَ بتقلُّباتها وأحوالِها، تحتاج أن يسودَ فيها روحُ الفضل، وتُذكَرَ فيها جوانبُ الخيرِ والمعروفِ، فليس من العقل ولا من الحكمة، ولا من المروءة أن تُهدَم سنواتُ مودةٍ في ساعةِ غضبٍ عابرةٍ، لحظة غضب يتناسى فيها الزوجان الجوانب المشرقة، وأوقات السرور ولمسات الود والمحبة، التي عاشاها والتي يعيشانها في أغلب أيام حياتهم.

ولا تنسوا الفضل بينكم

أيها المسلمون: يقول الله -عز وجل- في محكم تنزيله: ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(الْبَقَرَةِ: ٢٣٧)، إنه توجيه كريم، وقاعدة عظيمة، وحكمة سامقة باسقة، تجري في مواطن أشمل وأعم من السياق الذي نزلت فيه؛ وهو معالجة الحالات بعد الطلاق

الفضل هو أعلى درجات التعامُل؛ فهو مرتبةُ الإحسان، وفوقَ مرتبة العدلِ؛ ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(الْبَقَرَةِ: ٢٣٧): في علاقاتكم كلها، في القربى، والمصاهرة، والعمل والصداقة، وفي شؤون الحياة كلها، ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(الْبَقَرَةِ: ٢٣٧): توجيه لمن جمعتهم هذه العَلاقة العظيمة وهذا الميثاق الغليظ، وتذكير لهم بألا ينسى مع مرور الزمن وتقدُّم العُمر وكثرة العيال، وتعاظم المسؤوليَّات لا ينسوا الفضل الذي بناه حُسْن العِشْرة، وجميل المودَّة، ورداء الرحمة، ولطيف المعاملة منذ الأيام الأولى؛ ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(الْبَقَرَةِ: ٢٣٧)؛ ليبقى الود وتحفظ الحقوق، وتتنزل الرحمة



• العَلاقات الزوجية لا تبنى على المشاحَّة ولا المشاحنة والصدام والخصام ورفع الصوت والتشكي والتلاوم ولكنَّها تبنى على مكارم الأخلاق والتغافل والصبر والتحمل

وتتصافى القلوب، إن نسيان الفضل يعني التفكك والتجافي والشقاق والتباعُد عن الأخلاق الكريمة والشِّيَم النبيلة.

حِفْظُ الفضلِ هو الذي يُحافِظ على تماسُك الأسرة ويحفظها -بإذن الله- من المواقف الطارئة، واللحظات العصيبة، نسيان الفضل سلوك مشين، إن انتشر في المجتمع أفسده، وإن فشا في الناس فرقهم، نسيان الفضل من ضعف الإيمان.

خطورة الغضب

في ثورة الغضب يَختلطُ الحابلُ بالنابل، والحقُّ بالباطل، وكأنَّ الزوجين ما عاشَا سنوات من المودَّة، وحُسْنِ العِشْرة، وكأنَّهما لا يجمعهما بيتٌ واحِدٌ، ولا يُظلُّهما عشٌّ واحِد، ولا يضمهما فراشٌ واحِدٌ، ولا يدفئهما لحافٌ واحدٌ، كلُّ هذا يُصبح بين عشية وضحاها سرابًا هباءً، فلا الزوجُ يَذكُر الحسناتِ، ولا الزوجةُ تَذكُر المعروفَ.

في ساعات الغضب تنقلب الوجوهُ المبتسمة إلى وجوه كالحة، تحمل الكيد، ويعلوها الإرهاق، ويملؤها التعب والأسى، ويكسوها التحايلُ المكروهُ، والإيقاعُ المفسدُ، ولو ذهبتَ تبحث عن المسوِّغات لَهَالَكَ ما تسمعُ، مسوغاتٌ لا يَقبَلُها عقلٌ فضلًا أن يقبلها دِينٌ أو خُلُقٌ كريمٌ.

قد غيب ذلك كله نزوات وهفوات، فلا دُنيا أقاموا ولا خُلُقًا كريمًا سلكوا، ولا عقلًا رصينًا حكَّموا، نزوات وهفوات تحل بها الجفوة محل المودَّة، والبُعْد مكان القرب، والقسوة بديل الحب، والعنف عوض الرفق، نزوات يكون فيها تصيد الأخطاء، وتلمس العيوب، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أسر تتشتت، وأطفال تضيع، وإهمال يسود.

في حالات الغضب الأسرار تعلن، والمستوى يكشف، والحرمات تنتهك، والتهم تقذف.

الحذر من الدعوات المغرضة التي تدعو للتمرد

احذروا الدعوات المغرضة، التي تحرض الزوجين على التمرد وعلى التنمُّر، وتنفخ في النقائص والسلبيات، التي هي مِنْ طبع البشر، والتي لا يَسلَم منها أحدٌ كائنًا مَنْ كان، العَلاقات الزوجية لا تبنى على المشاحَّة، ولا المشاحنة والصدام والخصام، ورفع الصوت، والتشكي، والتلاوم، ولكنَّها تبنى على مكارم الأخلاق والتغافل والصبر والتحمل، «لا يَفْرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً؛ إنْ كَرِهَ منها خُلُقًا رَضِيَ منها آخَرَ»، التدقيق في تفاصيل الحياة الأُسريَّة ينغص الحياة، ويكدر الأسرة، ويجعل المجالس مرة، والمعيشة نكدة.

• حِفْظُ الفضل هو الذي يُحافِظ على تماسُك الأسرة ويحفَظها بإذن الله من المواقف الطارئة واللحظات العصيبة

• بناءُ العلاقة الزوجية على الفضل والإحسان وليس على المحاسَبة والمشاحَّة والتقصِّي والاستقصاء

عند بوادر الخلاف تذكر المحاسن

الزموا حفظ كرامة البيوت، وصون العَلاقة الزوجية، والتلطف والتماس أسباب الرضا، واحذروا التجسس والتحسس وتتبع الأخطاء، وتلمس المعايب، واعلموا أن الاعتراف بالفضل يجمع القلوب، والفجور في الخصومة يمزق العَلاقات.

وإذا بدرت بوادر الخلاف فتذكروا المحاسن، وتغافلوا عن النقائص؛ ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(الْبَقَرَة: ٢٣٧)، وأقرب الزوجين للتقوى هو الذي يعفو ويسامح، ولا ينسى مودة أهله، وحسن عشرتهم، وما استقصى كريم قط، والتغافل يطفئ الشرور، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(النِّسَاء: ١٩).

على الفضل والإحسان تقوم العلاقة الزوجية

الزواج رابطة، وعَقْد، ومودة، ورحمة، وليس انفلاتًا وضياعًا، وحريةً زائفةً، بناءُ العلاقةِ الزوجيةِ على الفضلِ والإحسانِ، وليس على المحاسَبةِ، والمشاحَّةِ والتقصِّي والاستقصاء، يقول يحيى بن معاذ -رحمه الله-: «اصحَبُوا الناسَ بالفضلِ لا بالعدلِ، فمعَ العدلِ يكون الاستقصاءُ، ومع الفضلِ يكون الاستبقاءُ»، لا تستقصوا جميعَ الحقوق، بل اجعلوا للفضل مَوضعًا، ويسِّروا ولا تُعسِّروا، تسامحوا ولا تُدقِّقوا، والتغافل لا يُحسنه إلا الراغبون في السعادة، وكثرة العتاب تفرق الأصحاب، العشرة بالمعروف هي النظر إلى المحاسن والاحتفاء بها، والتغاضي عن المساوئ وسترها.

تفاهَمَا بأدب وحوار، وبنظر ثاقب للعواقب، فخلفكما ذرية ضعاف خافوا عليهم، واتقوا الله، وقولوا قولًا سديدًا.



دروس من قصص القرآن الكريم

قصة هود عليه السلام

الشيخ: محمد محمود محمد

إن مما أورده الله -تعالى- في القرآن من قصص أنبيائه قصة نبي الله هود -عليه السلام-، وقد ذُكرت في القرآن في ثماني سور، وسُميت سورة من السور باسمه، لبيان أهمية دعوته، فقد اشتملت دعوته -عليه السلام- على تنبيهات وتوجيهات، يدوم نفعها على من يعيها ويعمل بها في كل زمان ومكان.

وإن هودًا -عليه السلام- كان من أكثر الأنبياء جرأة في دعوته، وتحديًا لقومه، وتوكلاً ويقينًا في الله -تعالى-، حتى قال بعض العلماء: إن معجزة هود -عليه السلام- هي أنه تحدى قومه بشجاعة، وهو فرد لا سند له إلا الله، بينما قومه كانوا أغنياء وأشداء، قال -تعالى-: {فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً} (فصلت: ١٥)، وقال أيضاً: {إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨)} (الفجر: ٧- ٨)، فكانوا أشداء عظام الأجسام، ومع ذلك فإنه كان يقول لهم: {إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٦)} (هود: ٥٤-٥٦).

رسالة هود -عليه السلام

إن من أهم أهداف ورود قصة هود -عليه السلام- في القرآن الكريم، أن الله -تعالى- أرد لنبيه محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- أن يتمثل بسالة هود في دعوته وحسن اعتماده على ربه، وقد وجهه -سبحانه وتعالى- إلى ذلك توجيهاً صريحاً فقال له: {قل} يعني يا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- {قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} (الأعراف: ١٩٥- ١٩٦)، فعلى قدر إيمان الداعية بدعوته يجب أن يكون صبره وجلده وشجاعته في تبليغ هذه الدعوة.

الأحقاف ديار قوم عاد

لقد كانت بعثة هود -عليه السلام- في قوم من العرب كانوا يسكنون الأحقاف، وهي منطقة بين عمان واليمن على الراجح من أقوال المفسرين، وكانوا قد أنعم الله عليهم وأغناهم، ورزقهم من الطيبات، فأنشؤوا حضارة عريقة مزدهرة، وكانت لهم أعمال كثيرة بعضها نافع في نفسه وبعضها كانوا يقصدون منه اللهو واللعب، وإن هذه الأعمال التي شيدوها مع ما هم فيه من قوة جسمانية، جعل كل ذلك فيهم زهواً وغلظة على غيرهم؛ مما زاد في كبرهم وطغيانهم وركونهم إلى الدنيا. إن عاداً كفروا ربهم: لقد تعمقت في نفوسهم عوامل الكفر بالله، وإيمانهم بالمادة، بسبب ما شيدوه من أبنية فارهة، وما تمتعوا به من قوة وصحة، وما تفتقت عنه أذهانهم من أفكار تضمن لهم بقاء الماء طوال العام، بتخزينه، على غير ما كان الناس قبلهم أو حولهم عليه من عناء التنقل من مكان إلى مكان هرباً من الجدب والتصحر، فقد قاموا ببناء خزنات كبيرة يخزنون فيها الماء طوال العام، لقد ظنوا أنهم بذلك بعيدون عن الهلاك، فتعمقت في نفوسهم المادية البحتة، التي لا تؤمن بشيء سوى ما تراه، لقد كانوا يعبدون الأصنام؛ فأسهمت تلك المادية في

> • الدين لا يتعارض مع الدنيا إلا حين يطغى الإنسان ويتجاوز حده في الكفر والفساد فعند ذلك يحصل التصادم والصراع

استحكام عنادهم، حين بعث فيهم هود -عليه السلام- هادياً ونذيراً.

التوحيد والتقوى من ركائز دعوة هود

لقد كانت دعوته -عليه السلام- تتمركز على ثلاث ركائز:

الركيزة الأولى: التوحيد

﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلا مُفْتَرُونَ﴾ (هود: ٥٠).

الركيزة الثانية: تحقيق التقوى

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ (١٢٤) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٢٦)﴾ (الشعراء: ١٢٣- ١٢٦)، ذلك أنه عاب عليهم الإسراف في العبث واللهو ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ (الشعراء: ١٢٨)، والريع هو المكان المرتفع، ربما جبل أو نحوه، فكانوا يشيدون أبنية لا لشيء إلا للعبث وهو اللهو واللعب الذي لا فائدة منه، ثم قال ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (الشعراء: ١٢٩)، أي خزانات ماء كبيرة يخزنون فيها الماء على قول أكثر المفسرين، ولم تكن علتهم في تخزينهم الماء، لكن العلة أنهم يفعلون ذلك بقصد الخلود أي البقاء الطويل على الأرض، لكأنهم حين أفلحوا في وجود وسيلة لتخزين الماء، قد وهموا بأن ذلك سيكون سببًا في استعصائهم على الموت، وهم أهل صحراء وجدب بحسب الأصل، وهذا هو العيب الثاني الذي عابه عليهم هود -عليه السلام-، بعد الإسراف.

• كانت بعثة هود عليه السلام في قوم من العرب كانوا يسكنون الأحقاف وهي منطقة بين عمان واليمن على الراجح من أقوال المفسرين

• تمحورت دعوة هود عليه السلام حول ركائز ثلاثة الأولى التوحيد والثانية تحقيق التقوى والثالثة الاستغفار

فأراد -عليه السلام- أن يربط عملهم بالله، وأن يبين لهم أن هلاكهم أو بقاءهم إنما هو بيد الله لا بالسبب المادي الذي أخذوا به، ثم إنه عاب عليهم ثالثاً أنهم يعاقبون إذا عاقبوا على خطأ ما بشدة مفرطة وعنف كبير، مما يدل على أن الرحمة قد نزعت من قلوبهم قال: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (الشعراء: ١٣٠).

الركيزة الثالثة الاستغفار

كان لب رسالة هود -عليه السلام- ومعجزته، أنه وعد قومه على الاستغفار بمضاعفة ما هم فيه من نعيم، فقد قال لهم ما ذكره الله -تعالى-: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢)، فيالها من دعوة بالغة الحكمة والعمق! إذ نفذ بهذا الوعد الفذ إلى لب عللهم، فأراد أن يقيمهم على طريق الهداية، دون أن يحرمهم شيئاً من متعهم، بل إنه يعدهم إذا هم أجابوه وحققوا المطلوب من التوحيد والتقوى والتوبة، فإن هذه النعم التي يرفلون فيها سوف تتضاعف.

فأما عاد فاستكبروا

فلم يكن الأمر سهلاً مع قوم عاد، غلاظ القلوب، لقد أفرطوا في الكبر وأسهبوا في الحمق، فبينما كان المنطق المادي العقلاني المجرد عن أي إيمان يقول: لم لا نجرب، حين قدَّم لهم هود -عليه السلام- ذلك العرض المغري بمضاعفة النعيم الذي هم فيه إذا استغفروا وتابوا؟ فقد وعدهم على كلمات قليلات يقولونها بالمزيد من القوة، والمزيد من الرزق والخير، فيالها من وسيلة سهلة للتحقق من صدقه -عليه السلام- لو أنهم أنصفوا أنفسهم! لكنهم لم يفعلوا ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ٥٣)، فعند ذلك تحقق كفرهم، ولم يعد من أمل في ثنيهم عن الكبر والعناد؛ فلذلك نزل بهم العذاب قال -تعالى-: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (٨)﴾ (الحاقة: ٦ - ٨).

دروس باقيات

هلكت عاد وخلفت لنا دروسًا لابد ألا نغفل عنها، ولذلك أثبتها القرآن، وإن من أهم تلك الدروس:

أولاً: وجوب صبر الداعية وشجاعته في تبليغ دعوته.

ثانياً: العلم بأن الاستغفار هو سبيل المحافظة على النعم وزيادتها.

ثالثاً: العلم بأن الحضارات التي تنفصل عن القيم الإلهية تكون معرضة للفناء بقدر طغيانها..

رابعاً: العلم بأن الدين لا يتعارض مع الدنيا إلا حين يطغى الإنسان ويتجاوز حده في الكفر والفساد، فعند ذلك يحصل التصادم والصراع.

خامسًا: العلم كذلك بأن الريح جند من جند الله، أهلك الله بها أقوامًا سابقين كانوا أشد خلق الله على الأرض؛ ولذلك جاء في الصحيحين أنَّ رسول الله -ﷺ- إذا كان يوم الريح والغيم عُرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر، فإذا مطرت، سر به وذهب عنه ذلك، قالت عائشة: فسألته فقال: «إني خشيت أن يكون عذاباً سُلط على أمتي».



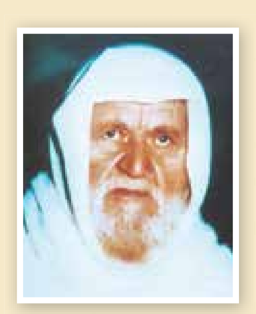
عناية الإسلام بالشباب

اعتنى الإسلام بالشّباب عناية فائقة، ووجّههم توجيهًا سديدًا نحو البناء والنّماء والخير، واهتمّ الرّسول -ﷺ- بالشّباب اهتمامًا كبيرًا، فقد كانوا الفئة الأكثر الّتي وقفت بجانبه في بداية الدّعوة فأيّدوه ونصروه ونشروا الإسلام وتحمّلوا في سبيل ذلك المشاق والعنت.

قال ابن عبّاس -رضي الله عنهما-: «ما آتى الله -عزّ وجلّ- عبدًا علمًا إلاّ شابًّا، والخيرُ كلُّه في الشّباب»، ثمّ تلا قوله -عزّ وجلّ-: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، وقوله -تعالى-: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، وعمل -عليه الصّلاة والسّلام- على تهذيب أخلاق الشّباب، وشحذ هممهم، وتوجيه طاقاتهم، وإعدادهم لتحمّل المسؤولية في قيادة الأمّة، كما حفّزهم على العمل والعبادة، فقال -عليه الصّلاة والسّلام-: «سبعة يُظلّهُم الله في ظِلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: وعدَّ منهم: وشاب نشأ في عبادة الله»، وحثّ الرّسول -ﷺ- الشّباب على أن يكونوا أقوياء في العقيدة، أقوياء في البنيان، أقوياء في العمل، فقال: «المؤمن القويّ خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضّعيف وفي كلّ خير»، غير أنّه نوَّه إلى أنّ القوّة ليست بقوّة البنيان فقط، ولكنّها قوّة امتلاك النّفس والتحكّم في طبائعها، فقال -ﷺ-: «ليس الشّديد بالصّرعة، إنّما الشّديد الّذي يملك نفسه عند الغضب».

المستقبل للإسلام

قال الشيخ الألباني -رحمه الله-: بكل جزم ويقين، بلا ظن ولا تخمين، نقول: إنّ المستقبل لهذا الدِّين، إنّ المستقبل للإسلام، ما التزم المسلمون دينهم، وكانوا أهلاً لحمل دين الله، ومحلا لنصر الله، الذي لا يتخلف أبداً؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)، وإنّ الاعتقاد بأن المستقبل للإسلام هو الذي صنع جيل القدوة الأول: محمداً والذين معه، وهذا اليقين جعلهم يرتبطون بالعروة الوثقى التي تشدهم إلى الله، وتمنعهم من السقوط، وتُجدِّد فيهم الأمل المنشود، وتحفظهم من القنوط؛ فكانوا بهذا أنموذجًا فريدًا في الثبات على الدِّين.



من الواجبات المهمة على الشباب

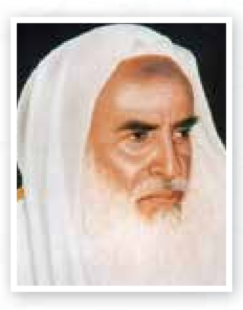
من الواجبات المهمة التي يجب على الشباب القيام بها: بناء أنفسهم إيمانيا وعقليا وجسديا، تنمية جيِّدة سليمة؛ فإن ذلك ينتج شبابًا يحمل همّ الأمّة، متوجّها للخير نافعًا ومطوّرًا للمجتمع، ومواجها لتحديات الحاضر، ويسعى لنمو المجتمع وازدهاره وبلوغه أعلى درجات الكمال الحضاري، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، فأمّا إذا كانوا بخلاف ما سبق، من وجود شباب غير مهتم بما خصّه الله من خصال، منصرف إلى حياة اللهو والدّعة، بحجّة أنّهم يريدون أن يعيشوا شبابهم، وأنّ الشّباب للمتعة والاستمتاع فقط، غير مدركين أنّ هذه المرحلة من حياتهم قد ألقي فيها على عاتقهم أمر الأمّة والمجتمع، فهذا ضياع لطاقة فعالة وإهدار لأكبر قوى منتجة.

آثار التفكر على إيمان المسلم

إن التفكر في خلق الله -تعالى- عبادة يقوم بها الأصفياء الذين يقودون مجتمعاتهم لله -عزوجل-؛ ولذلك فهي من الأمور التي يجب على الشباب الاهتمام بها؛ لما لها من آثار عظيمة على إيمانهم وأخلاقهم ويقينهم بالله -عز وجل-، ومن آثار التفكر ما يلي:

- اطمئنان القلب لقدرة الله -عزوجل-: حيث إن معرفة عظم قدرة الله وسعتها تطمئن القلب المؤمن إلى أنه في رحاب رب عظيم، يستحق العبادة وحده دون غيره، وهو وحده القادر على تلبية حاجاته وحمايته.
- التفكر يدفع المسلم لحسن الطاعة وحسن العبادة، وتجنب معصيته، فخالق بهذه العظيمة يجب ألا يعصى في الأرض.
- الصبر على الابتلاءات، فبالتفكر يدرك الإنسان أن ربه حكيم، لا يخلق شيئاً عبثاً حتى البلاء، فيصبر المسلم ويرضى وينتظر فرجه.
- انشغال القلب بالأهم، فالقلب المدرك لعظمة الكون وهو المخلوق ينشغل بما هو أعظم من ذلك بالخالق القدير.
- زيادة اليقين في وجود الله الخالق وترسيخ الإيمان بقلب المؤمن، وصدق الله القائل: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} (فصلت: ٥٣).

من غرور الشيطان للإنسان



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله: الشيطانُ يغُرُّ الإنسان بالله -سبحانه وتعالى-، فمثلًا يقول له: لو أنك على باطل لعاقبك الله -تعالى-، أو يقول له: إن رحمة الله واسعة والله غفور رحيم، أو يُمنّيه بالتوبة، يقول: صحيح هذه معصية، والإنسان معرض نفسه للعقوبة، لكن التوبة أمامك، فالآن تمتع بهذه المعصية وبعدئذ تتوب. ولا شك أن هذا خطر عظيم يجب على الشباب على وجه الخصوص الانتباه له.

الحلاوة الدائمة



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: إن الطاعة والعبادة والبعد عن المعاصي والذنوب قد تكون في أول وهلة مرارة، ولكنها مرارة قليلة تعقبها حلاوة دائمة غير منقطعة؛ فإن مرارة الدنيا قصيرة وحلاوة الآخرة دائمة غير منقطعة؛ ولأن يصبر العبد على مرارة في الدنيا منقطعة فينال حلاوة الآخرة غير المنقطعة خير له من أن ينشغل في هذه الحياة بحلاوة زائفة ولذة فانية تعقبها حسرة دائمة ومرارة باقية.

بسواعد الشباب تنهض المجتمعات

الشباب هم عُمُدُ مجتمعاتهم العتيدة، وهم أساس أركانها الوطيدة، وعلى سواعدهم تنهض أممهم وتتطور، وهم وسط العمر، ووسط كلِّ شيء خِيَارُه، وكان أصحاب الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- شباباً.

القرآن يعلمنا

- يعلمنا القرآن كيف نتحرى الصدق في حديثنا، وهي فضيلة امتلاك الشجاعة الأخلاقية التي تبنى بها الثقة، لقوله -تعالى-: {قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} (المائدة: ١١٩).
- يعلمنا القرآن كيف نتعامل مع الناس، وألا نميز بين أحد منهم إلا بالتقوى، وأن نتحرى أحسن الألفاظ حين نتحدث، أما إذا أساء إلينا أحد، فيعلمنا القرآن كيف نتحكم في مشاعرنا، قال -تعالى-: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (آل عمران: ١٣٤).
- يعلمنا القرآن أيضًا شكر النعم واستشعارها وعدم القنوط من رحمة الله في الملمات والصعاب، يقول ربنا: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} (إبراهيم: ٧).

أخطاء يقع فيها الشباب

من الأخطاء التي يقع فيها بعض الشباب: الاستغراق في الغيبة والنميمة، فلا تكاد تخلو مجالسُ الشباب من هذه المُوبقات، إلا مَن حفظه الله -تعالى-، ولا شك أنَّ هذه الآفات تنشرُ العداوة والحقد بين الشباب، وقد حذَّرنا الله -تعالى- في كتابه العزيز، وكذلك نبينا -صلى الله عليه وسلم- في سنته المباركة من هذه الأمراض الخطيرة، قال الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} (الحجرات: ١٢).





وقفات في تربية الفتيات

الأم عليها مسؤولية كبيرة في تربية الفتيات ورعايتهن، وقد ورد فضل عظيم في السنة لمن أحسن تربية الفتاة ورعاها حق الرعاية قال رسول الله -ﷺ-: «من ابتلي من هذه البنات بشي فأحسن إليهن كن له سترا من النار»، وإليك بعض الوقفات في تربية البنات:

أولا: ربِّ الفتاة على محبة الله ورسوله -ﷺ- وتعظيمهما منذ الصغر، واغرسي في قلبها معاني الإيمان، ونشئيها على مراقبة الله في كل عمل تقوم به، وقد كان النبي -ﷺ- يعتني بذلك؛ فقال لابن عباس -رضي الله عنهما-: «يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله..» الحديث.

ثانيا: ربِّها على الحياء ومعانيه الجميلة بالقول والفعل والقدوة والسلوك، تارة بالنصيحة المباشرة وتارة بالموعظة وتارة بالقصة المشوقة، قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «الْحَيَاءُ لا يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ».

ثالثا: احرصي على تعويد الفتاة في الصغر على اللباس الساتر الواسع عند المحارم، وعوديها أيضًا على لبس الحجاب عند خروجها، ولا تتساهلي في ذلك بحجة أنها صغيرة؛ فإن الفتاة تعتاد على ما نشأت عليه، واعلمي أن الفتاة تقتدي غالبًا بأمها فكوني قدوة حسنة لها.

رابعًا: مما يبني شخصية الفتاة ويقويها أن تعطيها الأم دورا في البيت وعملا مناسبا لإمكانياتها تقوم به، وتشعر بالمسؤولية تجاهه، كالطهي والتنظيف ورعاية أخواتها وغير ذلك مما يملأ وقتها، وينمي قدراتها، ويشعرها بالسعادة والثقة في النفس.

خامسًا: يجب أن تخصص الأم وقتا لسماع ابنتها ومعرفة أحوالها، والتحاور معها ومناقشتها وتصحيح مفاهيمها وتوعية فكرها؛ فإن الفتاة بحاجة ماسة إلى من يستمع إليها ويحتويها ويعالج مشكلاتها ويرعى اهتماماتها.

صلاح البنين والبنات

صلاح البنين والبنات مهمة تؤرِّق المربين، وشغلهم الشاغل، ولا سيما مع مُدلهمات الفتن والانفتاح التقني، لكن صدق اللجوء إلى الله خير معين، فابتهال الأبوين وتضرُّعهما إلى الله أن يصلح أولادهم دأب الصالحين، ودعاء الوالدين للأبناء مستجاب في الأغلب، قال -تعالى-: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} (الفرقان: ٧٤).

الاستخدام الخطأ لمفهوم الثقة

بعض الأمهات يخطئن في استخدام مفهوم الثقة مع بناتهن، فالكثير منهن يسئن فهم هذا المبدأ، ويعطين الفتاة حرية مطلقة في استخدام وسائل الاتصال والخروج والعلاقات وغير ذلك من التصرفات، وهذا فهم خطأ وخطير، ربما يوقع الفتاة في ورطة كبيرة وفتنة كبيرة لا يمكنها الخروج منها، والصواب أن الفتاة مهما كانت عاقلة وصالحة وواعية ينبغي الحرص عليها، وعدم إعطائها حق التصرف المطلق، بل تعطى شيئا من الحرية التي تناسب عمرها ومرحلتها الفكرية والسلوكية، مع متابعتها وإشعارها بذلك، والاطلاع على طبيعة علاقاتها بالآخرين ومعرفة صديقاتها.

كيف تكسبين زوجك؟

هذه وصايا نافعة تحبب المرأة لزوجها وتسعده بها:

- أطيعي زوجك ولا تعصيه أبدا إلا فيما حرم الله؛ فلا طاعة لمخلوق في معصية الله.
- تـوددي له بالأسلوب الحسن والكلام الطيب، واختمي كلامك دائما بالثناء والدعاء المناسب، كقولك: الله يعافيك والله يحفظك.
- تعاهديه بالهدايا ولو كانت رمزية؛ فإنها دليل الوفاء والارتباط الصادق.
- اعتني دائما بالمظهر الحسن والهندام الجميل واحرصي على ألا يجد منك ما يكره.
- تفهمي نفسية زوجك وطبيعته من حدة أو عصبية أو حساسية وغيرها؛ فتجنبي الأمور والأحوال التي تخالف طبيعته أو تؤدي إلى انفعاله وغضبه.
- إياك وكثرة الشكوى! فإن أبغض النساء عند الرجال المرأة الشكاية، ولا سيما إذا كان هذا السلوك أمام الآخرين.



- لا تكثري على زوجك من الطلبات، وكوني واقعية ومتعقلة، وليكن طلبك في الوقت المناسب.
- كوني صريحة وواضحة في شؤونك جميعها مع زوجك، وأبلغيه عن كل أمر يجدُّ في حياتك، ولا تقدمي على أمر في حياتك حتى تخبريه.

التحلي بالأخلاق الفاضلة

من صفات المرأة الصالحة: تحليها بالأخلاق الفاضلة والسجايا الحسنة من صدق الحديث، وأداء الأمانة، والحلم، والأناة، والتؤدة، وحسن الوفاء، وحفظ السر، وحفظ الجميل، والمكافأة على المعروف، وغير ذلك من مكارم الأخلاق، قال -تعالى- {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا}، وقال رسول الله -ﷺ-: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، وإياك أن تكوني سيئة الخلق! ينفر الناس منك ويتقون شرك، ويحرصون على مجافاتك والابتعاد عنك؛ فإن أعظم حسن الخلق كف الأذى عن الناس وطلاقة الوجه.

امرأة من أهل النار

امرأة من أهل النار استحقت هذا الوصف؛ بسبب أفعالها المشينة، من: سلاطة اللسان، وإيذاء الآخرين من الزوج والأقارب والأصحاب والجيران؛ فلا يكاد أحد يسلم من كلماتها النارية، والكل يحذرها ويداريها اتقاء لشرها، عن أبي هريرة قال: قال رجل يا رسول الله: إن فلانة فذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها قال: «هي في النار».

التبذير في الإنفاق من مسالك الشيطان

على المرأة المسلمة أن تقتصد في الإنفاق؛ فالإسراف والتبذير في الإنفاق مسلك من مسالك الشيطان ومجلبة للإثم، ومفسدة للمال، ومدعاة للندم قال -تعالى-: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}، وقال -تعالى- {وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا}، وقال -ﷺ-: «كلوا وتصدقوا، والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة»، فلا تبالغي في تتبع الموضات والزينات التي تفتتن فيها المرأة غالبًا، فإن ذلك دليل على نقص الإيمان وقلة العقل وضعف الشخصية، فعليك بالعقل والتدبير في المال الذي استودعك الله إياه وكوني حازمة في هذا الأمر، واعلمي أن الدنيا لا تدوم على مثل هذه الحال؛ فأعدي ليوم الشدة والضيق ما يقويك ويغنيك عن الخلق ويصون ماء وجهك.

أخطاء تقع فيها بعض النساء

من الأخطاء التي تقع فيها بعض النساء: جفاء الزوجة لأم زوجها، والتقصير في السؤال عنها وزيارتها، وتزهيد زوجها في أمه وأهله، وعدم احتمال هفوات الأم اليسيرة العابرة، وربما تطاولت عليها في الكلام والفعال، والإنكار على الزوج في بذل ماله لأمه وأهله ونحو ذلك.



فتاوى الفرقان

فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

الموالاة بين أعضاء الوضوء

■ **هل الموالاة بين أعضاء الوضوء واجب من واجبات الوضوء؟ وما ضابط ذلك -بارك الله فيكم؟**

● الموالاة بين أعضاء الوضوء بحيث لا يُترك العضو حتى ينشف قبل غسل الذي يليه، هذا ضابط الموالاة، وهو فرض من فرائض الوضوء عند جمع من أهل العلم، وهو المتجه؛ لأنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- توضأ كما أمره الله في آية المائدة مُرتبًا مع الموالاة، فلا يُعرف عنه -صلى الله عليه وسلم- أنَّه غسل عضوًا ثم قطع الوضوء وذهب يشتغل وينصرف عن وضوئه بأمر من الأمور ثم عاد وأكمل الوضوء، إنما كل النصوص التي جاءت في صفة وضوئه -صلى الله عليه وسلم- تدل على أنه والى بين أعضاء الوضوء.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير
حفظه الله

حجز أمكنة لصلاة الجمعة

■ **بعض الناس يحجزون أمكنة في المساجد يوم الجمعة وهم في بيوتهم، هل هذا صحيح؟**

● هذا لا يجوز وإنما المشروع أن يتقدم المصلي للمسجد بنفسه ليجلس فيه، ينتظر صلاة الجمعة بعد أن يصلي ما قدر الله له، ثم يشتغل بقراءة القرآن أو بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والدعاء حتى يخرج الإمام، أما ما يفعله بعض الناس من حجز أماكن بوضع نعال أو بشت أو شيء آخر ويذهب فهذا لا يجوز، فالمسجد لمن تقدم، وهكذا الصف الأول وما بعده للمتقدم، فمن تقدم فهو أولى به، أما أن يحجزه بنعال أو بأشياء غير ذلك أو سجادة فهذا لا يجوز.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
رحمه الله

مصافحة النساء

■ **ما حكم مصافحة النساء؟**

● مصافحة النساء فيها تفصيل، فإن كانت النساء من محارم المصافح كأمه وابنته وأخته وخالته وعمته وزوجته فلا بأس بها، وإن كانت لغير المحارم فلا تجوز؛ لأن امرأة مدت للنبي -صلى الله عليه وسلم- يدها لتصافحه فقال: إنني لا أصافح النساء، وقالت عائشة -رضي الله عنها-: والله ما مست يد رسول الله يد امرأة قط، ما كان يبايعهن إلا بالكلام -صلى الله عليه وسلم-، فلا يجوز للمرأة أن تصافح الرجال من غير محارمها، ولا يجوز للرجل أن يصافح النساء من غير محارمه للحديثين المذكورين؛ ولأن ذلك لا تؤمن معه الفتنة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
رحمه الله

ما يحسن بالمسلم قوله عند الرعد

■ **ماذا يجب على المسلم أن يفعله عند نزول المطر أو سماع الرعد ومشاهدة البرق؟**

● إذا سمع الرعد يقول: «سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» جاء هذا عن الزبير وعن بعض السلف، فإذا قال المؤمن ذلك فحسن. أما عند نزول المطر فيقول: «اللهم صيبا نافعا مطرنا بفضل الله ورحمته» هكذا جاءت الأحاديث عن الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
رحمه الله



صلاة الفجر

■ **كيف تؤدى ركعتا الفجر؟ وما السور التي تقرأ فيها؟**

● ركعتا الفجر إذا كان المراد بهما سنة الفجر فإنها هي راتبة الفجر، وهي قبل الصلاة، ويؤديها الإنسان خفيفة، قالت عائشة -رضي الله عنها في وصف فعل النبي ﷺ لهاتين الركعتين-: «كان يخففهما، حتى أقول: أقرأ بأم القرآن»، ويقرأ مع الفاتحة في الركعة الأولى بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الركعة الثانية بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. أو في الأولى يقرأ: (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾. (البقرة: ١٣٦). وفي الثانية: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (آل عمران: ٦٤). فإن عرف كلتا الآيتين قرأ بهما أحياناً، وإن لم يعرفهما فيقرأ بالكافرون والإخلاص، ولا حرج عليه. وإن كان المراد بهما الفريضة فإن الأفضل التطويل؛ لأن النبي -ﷺ- كان يطيل فيهما؛ لأنهما ركعتان، وقد قال الله -تعالى-: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ (الإسراء: ٧٨). ويستحب أن يقرأ في فجر يوم الجمعة بـ﴿الم (١) تَنْزِيل﴾ السجدة من الركعتين، أو: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ (الانسان: ١). وليحذر من فعل بعض الناس الذين يخالفون السنة في هذا، فنجدهم يقتصرون على سورة من هاتين السورتين في الركعتين، فيقرأون: ﴿الم (١) تَنْزِيل﴾ السجدة من الركعتين: أو: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ فيهما، وهذا خلاف السنة، فإما أن يقرأ بهما، كل سورة في ركعة أو يقرأ مما سواهما.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

الأذان في أول الوقت

■ **يقول بعض الناس: إذا لم تؤذن أول الوقت فلا داعي للأذان؛ لأن الأذان للإعلام بدخول وقت الصلاة. فما رأي سماحتكم في ذلك؟ وهل يشرع الأذان للمنفرد في البرية؟**

● إذا لم يؤذن المؤذن في أول الوقت لم يشرع له أن يؤذن بعد ذلك، إذا كان في المكان مؤذنون سواه قد حصل بهم المطلوب، وإن كان التأخير يسيرا فلا بأس بتأذينه، أما إذا لم يكن في البلد سواه فإنه يلزمه التأذين ولو تأخر بعض الوقت؛ لأن الأذان في هذه الحال فرض كفاية، ولم يقم به غيره، فوجب عليه؛ لكونه المسؤول عن ذلك، ولأن الناس ينتظرونه في الغالب. أما المسافر فيشرع له الأذان وإن كان وحده؛ لما ثبت في الصحيح عن أبي سعيد -رضي الله عنه- أنه قال لرجل: إذا كنت في غنمك وباديتك فارفع صوتك بالنداء؛ فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة، ورفع ذلك إلى النبي -ﷺ-؛ ولعموم الأحاديث الأخرى في شرعية الأذان وفائدته.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

ماذا يعمل بالمصحف المغلوط أو الممزق

■ **عندي مصحف شريف أوراقه ممزقة، فماذا أعمل به؟ هل أقوم بدفنه في الأرض أم لا؟**

● يجوز لك أن تدفنه في أرض مسجد ما من المساجد، ويجوز لك أن تحرقه؛ اقتداء بعثمان -رضي الله عنه-.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

قراءة القرآن قبل الجمعة

■ **ألاحظ أغلبية المصلين قبل صلاة الجمعة يقرؤون القرآن الكريم، فهل ذلك أفضل؟ وما حكم من يرغب في أداء النوافل والتسبيح بدلا من ذلك؟**

● القرآن الكريم أفضل الذكر، وقد أمر الله -سبحانه- بتلاوته وتدبره والعمل به، لكن لو اشتغل المصلي بغيره من الصلاة والذكر فلا حرج، فكل ذلك من أعمال الخير، ولكن يشرع للقارئ بين المصلين والقراء ألا يرفع صوته حتى لا يشوش عليهم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حسر الإنسان عن رأسه ليصيبه المطر

■ **هل من السنة إذا نزل المطر أن يحسر الإنسان عن رأسه ليصيبه المطر؟**

● نعم من السنة إذا نزل المطر أن يخرج الإنسان شيئاً من بدنه ليصيبه المطر، وليس ذلك خاصًا بالرأس، فقد كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا نزل المطر حسر ثوبه ليصيبه المطر. فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «أصابنا ونحن مع رسول الله -ﷺ- مطر، فحسر رسول الله -ﷺ- ثوبه حتى أصابه من المطر؛ فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه -عز وجل-».

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-





سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٤/١١/١١م

كمالاً وليس إكمالا..

• كمال الدين يعني أن الإسلام دين كامل ومتكامل لا نقص فيه، وقد اكتسب كماله من الله -تعالى- الموصوف بالكمال، قال -تعالى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣).

• لقد رضي الله -تعالى- للمؤمنين هذا الدين العظيم، (دين الإسلام)، بل إنَّ الله لا يقبل من النَّاس غيره، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

• كما أنَّ أحكام هذا الدّين وشرائعَه قد كملتْ، فلا تتغيَّر ولا تتبدَّل إلى يوم القيامة، قال -تعالى-: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾(الكهف:٢٧)، فوجب على المؤمنين أن يَرْضَوا بهذا الدّين الَّذي ارتضاه اللّه لهم، وقد قال -ﷺ-: «والذي نفسي بيده لو أن موسى -ﷺ- كان حيا ما وسعه إلا أن يتّبعني».

• وقد حذر النبي -ﷺ- من الزيادة في الدين، كما يفعله أهل الضّلالة والبدَع، قائلا: «مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردّ»، أي مردود عليه، فما من خير إلاَّ والنَّبيّ -ﷺ- دلَّ أمَّته عليه، وما من شرٍّ إلاَّ حذَّر أمَّته منه. قال -تعَالَى-: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام:٣٨)، وَقَالَ -تعَالَى-: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِه﴾(الأنعام:١٥٣).

• فهذه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية كلها تدل على وجوب الحذر من البدع ومحدثات الأمور، وتدل على أنَّ الواجب التمسك بالسنة التي درج عليها رسول الله -ﷺ- وأصحابه الكرام، والحذر مما أحدثه الناس في الدين، هذا هو الواجب على المسلمين جميعاً. وقد ذمّ اللّه من شرع في الدين ما لم يأذن به اللّه: فقال -سبحانه-: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ (الشورى:٢١).

• جاء ثلاثة رجال يسألون عن عبادة النبي -ﷺ- فلما أُخبروا، كأنهم تقالّوها (يعني رأوها قليلة في نظرهم!) وقالوا: أين نحن من النبي -ﷺ- وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ فكل واحد منهم اتخذ قرارا بزيادة العبادة؛ فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر أبدا ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فلما سمع النبي -ﷺ- بما قالوا جاء إليهم ليبين لهم المنهج الصحيح في العبادة.. فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله، إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

• لذلك أمر النبي -ﷺ- بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده؛ فقال -ﷺ-: «عليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين من بعدي، تمسَّكوا بها، وعَضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور!».

• فأعظم نعم أنعم الله بها على هذه الأمة أن أكمل لهم هذا الدين وأتم عليهم نعمته؛ فلا يحتاجون إلى دين غيره؛ فلا حلال إلا ما أحله الله -تعالى-، ولا حرام إلا ما حرمه.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529